مفهوم المصير المشترك والعلاقات العربية الصينية:

بين مبادرة الحزام والطريق وجائحة الكورونا

The Concept of a Common Destiny and Arab-Chinese Relations: between the Belt and Road Initiative and the Corona Pandemic

هبة جمال

دكتوراه – مدرس بقسم الدراسات المستقبلية – مركز الأساليب التخطيطية – معهد التخطيط القومي

الملخص:

يعد مفهوم "المصير المشترك" الأساس الفكري لجمهورية الصين الشعبية، الذي تستند عليه في الصعود داخل النسق الدولي كقطب عالمي جديد آخذ في التبلور. ويساعدها المفهوم للظهور كقوى داعمة للتعددية ودافعة نحو العولمة عبر سن مفاهيم جديدة في حقل العلاقات الدولية كمفهوم "دبلوماسية التعاطف"، و"دبلوماسية التنمية". وقامت بمأسستها عبر إنشاء رابطة المصير المشترك لنشر الفكر مؤسسيا بمختلف دول العالم، الأمر الذي دفعها للاتجاه أمميا ونجحت في استصدار قرار أممي من الأمم المتحدة يقر بأهمية التفاف الجماعة الدولية كافة نحو الالتزام لتحقيق المصير الإنساني المشترك.

في هذا السياق، كان من المهم الوقوف على المفهوم وكيفية تطبيقه على الأرض عبر مبادرة الحزام والطريق المبادرة الصينية لربط أربع قارات معا نحو مصير إنساني مشترك "قارة آسيا وأوروبا وأفريقيا، وأمريكا اللاتينية". وعلى صعيد إقليمي كان من المهم الوقوف على طبيعة العلاقات الصينية العربية للتعرف على مدي انطباق المفهوم على هذه العلاقات بين الصين ومثيلاتها من الدول العربية.

وفي ظل جائحة عالمية كجائحة الكورونا كان من المهم والضروري الوقوف حول المستقبل وهل استطاعت الصين الوقوف أمام العالم في اختبار كبير يهدد المصير المشترك للعالم ككل وبالتبعية بشان العلاقات العربية الصينية.

وتنقسم الورقة لثلاثة أقسام رئيسة القسم الأول يطرح مفهوم المصير المشترك وكيفية الإعلان عنه ومأسسته وانعكاساته بالدبلوماسية الصينية، أما القسم الثاني فيتناول مبادرة الحزام والطريق كانعكاس لمفهوم المصير المشترك وما تقدمه من أدوات وآليات، أما القسم الثالث فيناقش العلاقات العربية الصينية في ضوء مبادرة الحزام والطريق كتطبيق عملي لمفهوم المصير المشترك ويطرح عدة محاور حول مستقبل المبادرة في ضوء الجائحة والفرص العربية للتعاون الصيني في هذا الإطار.

الكلمات الدالة: المصير المشترك، مبادرة الحزام والطريق، جائحة الكورونا، العلاقات الصينية العربية، النظرية الصينية للعلاقات الدولية

Executive Summary:

Shared Fate concept is considered the ideological base for China that relies on during its rise in the International political system as a new polar.

The concept helps it to emerge as a supportive force for pluralism and a driver towards globalization through the enactment of new concepts in the field of international relations such as the concept of “sympathy diplomacy” and “development diplomacy.” China institutionalized the concept by establishing the Association for shared fate to disseminate this thought in various countries of the world. In this context china succeeded in obtaining a UN resolution from the United Nations, recognizing the importance of the international community to work together in achieving a common human destiny.

In this perspective, it is important to understand the concept and how to apply it on the ground through the Belt and Road Initiative, the Chinese initiative to link four continents together towards a common human destiny (the continent of Asia, Europe, Africa, and Latin America). Also on a regional level, it was important to understand the nature of Sino-Arab relations, to know the extent to which the concept applies to these

relations between China and similar Arab countries. In light of a global pandemic such as the Covid 19 pandemic, it is necessary to stand about the future; whether China was able to stand with the world in a major test that threatens the common destiny of the humanity.

In this regard, the paper is divided into three main sections, the first section presents the concept of a shared fate, the chinses effort in institutionalization and its repercussions in Chinese diplomacy. The second section tackles the Belt and Road Initiative as a reflection of the concept. The third section discusses Arab-Chinese relations in light of the Belt and Road Initiative as a practical application of the concept of a common destiny and presents several axes about the future of the initiative in light of the pandemic and Arab opportunities for Chinese cooperation in this framework.

Keywords: Shared fate, Belt Road Initiative, Corona Virus, Sino-Arabic Relations, Chinese Theory of international relation

مقدمة

"هناك قولا مأثورا في الصين وهو: "عندما تسود مبادئ الحق يكون العالم ملكا لجميع البشر". السلام والتنمية والإنصاف والعدالة والديمقراطية والحرية قيم البشرية المشتركة. علينا أن نواصل جهودنا.... ونبني علاقات دولية جديدة محورها التعاون والفوز المشترك، لإنشاء رابطة المصير المشترك للبشرية"

(خطاب الرئيس شي جين بينغ – للدورة السبعين العامة للأمم المتحدة، ٢٨ سبتمبر 2015)

في ضوء ما ذكره الرئيس الصيني بخطابه بالأمم المتحدة عام ،2015 يمكن استلهام اهتمام جمهورية الصين الشعبية بمفهوم المصير المشترك للبشرية؛ كمشروع أكبر للتقارب والدعم والتعاون بين الشعوب بحكم العيش في كوكب واحد تتلاشي خلاله الحدود الوطنية في حالة الأزمات والكوارث. كما ظهر جليا في جائحة الكورونا. فالتصدي والمجابهة لن يتأتى إلا بالمسئولية المشتركة لجميع الدول والشعوب معا. وهذه الرؤية والمسئولية هي ما تطرحه وتقدمه الصين للعالم.

فمفهوم المصير المشترك رغم ارتباطه بجهود الرئيس الصيني شي جين بينج، لكنه مفهوم مستمد من الثقافة الكونفوشوسية منذ الأف السنين كمبدأ يحكم الدبلوماسية الصينية في اقترابها من العالم

الخارجي. وطرحه حديثا يتم الأن بأدوات وآليات جديدة ومتطورة تتواكب مع التغيرات الحديثة بالعالم، ليتم قبولها وتطبيقها من قبل شعوب العالم المختلفة. ويمكن النظر إليه في سياق أكبر كمنظور جديد للعلاقات الدولية مستمد من الخصوصية الصينية حتى أن البعض يصفه بـ "النظرية الصينية للعلاقات الدولية".

وفي هذا الإطار، كانت المنطقة العربية من أبرز الأقاليم التي تحظي باهتمام الدولة الصينية في ظل علاقات طيبة منذ إعلان جمهورية الصين الشعبية في خمسينات القرن الماضي. وامتدادا لهذا الإرث التاريخي تحظي المنطقة بمشروعات صينية عربية مشتركة تمثل تجسيدا لمفهوم المصير المشترك كمبادرة الحزام والطريق التي أضحت مكونا مهما في خريطة الاستثمار العربي في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية في إطار مشروعات مستقبلية طويلة الأجل تحقق المنفعة الوطنية والصينية تفعيلا لمبدأ المنفعة المتبادلة Win–Win . مع اهتمام سياسي من قبل القيادات العربية والصينية يدعم مشروعات الربط ورابطة المصير المشترك.

ومع ظهور جائحة الكورونا بالصين وسرعة انتشارها بالعالم بما فيها الدول العربية، ظهر تحدي أمام الجميع يمثل اختبارا للبشرية ككل، ولمفهوم المصير المشترك للشعوب والتضامن الإنساني. وأصبح النقاش الدائر يسير في اطار كيفية التخلص من الجائحة، وماهية مستقبل الوجود الصيني ومبادرة الحزام والطريق خاصة في ظل التصعيد الغربي والاتهامات المتبادلة. لذلك ثار النقاش حول قدرة الصين على تطبيق المفهوم خلال الجائحة عبر مشروعات مبادرة الحزام والطريق والوقوف مع الدول المتضررة تفعيلا لرابطة المصير المشترك للبشرية.

في هذا السياق، تقدم الورقة عدد من التساؤلات الهامة، كماهية مفهوم المصير المشترك والمبادئ الحاكمة له وأدواته، وكيفية تطبيقه عمليا في سياق عملي مشترك على الأرض وانعكاسه في الدبلوماسية الصينية خلال اقترابها بالعالم الخارجي. وإلى أي مدى تمثل مبادرة الحزام والطريق انعكاسا لفكر المصير المشترك للشعوب. وكيفية انعكاس مفهوم المصير المشترك في العلاقات العربية الصينية خاصة خلال مبادرة الحزام والطريق، وماهية مجالات التعاون الممكنة لدعم اواصر المنفعة المتبادلة والمصير المشترك للبشرية. وما هو مستقبل مبادرة الحزام والطريق في ظل جائحة الكورونا، وكيف يمكن للصين تطبيق مفهوم المصير المشترك للإنسانية وما هية الفرص المستقبلية للتعاون العربي الصيني خلال جائحة الكورونا لتعظيم المنفعة المتبادلة.

انطلاقا مما سبق، تنقسم الورقة لثلاثة أقسام رئيسة القسم الأول يطرح مفهوم المصير المشترك وكيفية الاعلان عنه ومأسسته وانعكاساته بالدبلوماسية الصينية، أما القسم الثاني فيتناول مبادرة الحزام والطريق كانعكاس لمفهوم المصير المشترك وما تقدمه من أدوات وآليات، أما القسم الثالث فيناقش العلاقات العربية الصينية في ضوء مبادرة الحزام والطريق كتطبيق عملي لمفهوم المصير المشترك ويطرح عدة محاور حول مستقبل المبادرة في ضوء الجائحة والفرص العربية للتعاون الصيني في هذا الإطار.

الفروض والتساؤلات:

اولا الفروض:

- تطبق الصين مفهوم المصير المشترك خلال علاقاتها مع الدول العربية
- تمثل مبادرة الحزام والطريق انعكاسا لمفهوم المصير المشترك

ثانيا التساؤلات:

- ما هو مفهوم المصير المشترك والمبادئ الحاكمة له؟
- ما هو مستقبل مفهوم المصير المشترك ومبادرة الحزام والطريق خلال جائحة الكورونا؟
- ما هى الفرص المستقبلية للتعاون العربي الصيني خلال جائحة الكورونا؟

المنهج المستخدم:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف مفهوم المصير المشترك بآلياته، وأدواته، وجهود الدبلوماسية الصينية في مأسسة المفهوم ونشره بدول العالم المختلفة ونشر مفاهيم جديدة في العلاقات الدولية تطبيقا لهذا المفهوم. ووصف كيفية ارتباط المفهوم بمبادرة الحزام والطريق وطبيعة العلاقات العربية الصينية والمشروعات القائمة انعكاسا لمفهوم المصير المشترك. والدور الذي تمارسه الصين خلال جائحة الكورونا تطبيقا لمفهوم المصير المشترك.

أهداف الدراسة:

- **الهدف العام:** الوقوف على مفهوم المصير المشترك وانعكاساته على صعيد العلاقات العربية الصينية خلال مبادرة الحزام والطريق

الأهداف الفرعية:

- التعرف على ماهية مفهوم المصير المشترك وأدواته وآلياته
- الوقوف على كيفية مأسسة الدبلوماسية الصينية للمفهوم عالميا
- الوقوف على مستقبل المفهوم ومستقبل العلاقات العربية الصينية في ظل جائحة الكورونا

القسم الأول: مفهوم المصير المشترك والاعلان عنه ومأسسته وانعكاساته بالدبلوماسية الصينية:

يطرح هذا الجزء عدة اشكاليات حول ماهية مفهوم المصير المشترك وكيف قدمته الصين إلى العالم ليتم تبنيه من قبل المنظمة الأممية، وتحققه من مفهوم إلى اطار مؤسسي مستدام. ويقدم نقاش علمي دائر بين المدارس الغربية والصينية في تفسير الصعود الصيني وتطبيق مفهوم المصير المشترك بين الإنسانية جمعاء.

من هذا المنطلق، يتناقش هذا القسم مفهوم المصير المشترك والمبادئ الحاكمة له، وكيفية انعكاساته من المفهوم النظري إلى التطبيق العملي، وسبل الإعلان السياسي عنه وخطوات مأسسة المفهوم ومجالات تطبيقه، ثم يتطرق للحديث عن الدبلوماسية الصينية، وكيفية تطبيقها لمفهوم المصير المشترك للشعوب والبشرية، جمعاء وما طرحته من مفاهيم جديدة مصاحبة كدبلوماسية التعاطف ودبلوماسية التنمية.

1. مفهوم المصير المشترك:

يعد مفهوم "المصير المشترك" مفهوما متجذرا في الثقافة الصينية المتوارثة منذ آلاف السنين، استلهاما من القول الصيني المأثور "عندما تسود مبادئ الحق يكون العالم ملكا لجميع البشر"، وهذا ما تستهدفه الصين من خلال مفهوم المصير المشترك. فقد جاء اطلاقه في العصر الحديث

عام 2012 من خلال الحزب الشيوعي الصيني، ثم تبناه الرئيس الصيني شي جين بينج منذ توليه رئاسة البلاد ليستهدف البشرية ككل.[1] بمعني آخر يعتبر المفهوم بمثابة دعوة مقدمة من الصين، لوعي واستنهاض العالم بوجود رابطة للمصير المشترك تربط البشرية ككل. بحكم العيش على أرض واحدة؛ فأضحى المفهوم يتخطى الحدود الوطنية والفكر العقائدي.[2] ويرتكز على إقامة شراكة متكافئة وقائمة على التفاهم المتبادل، وإرساء نمط أمني يتسم بالعدالة والإنصاف والمشاركة في البناء والتقاسم، والسعي نحو آفاق التنمية المتسمة بالانفتاح والابتكار والتسامح والمنفعة المتبادلة Win–Win Cooperation، وتعزيز التبادل بين الحضارات المتسم بالانسجام مع وجود الاختلاف، والتوافق والتسامح، وبناء نظام إيكولوجي يحترم الطبيعة والتنمية الخضراء، وهذا ما يؤكد استنباط المفهوم من الثقافة الكونفوشيوسية وتطويره عمليا، والترويج له، لتبنيه من قبل دول العالم المختلفة، ليحقق التضامن بين الشعوب.[3] عبر التأكيد على عدة مبادئ:

- التزام أية دولة، وهي تسعى لتحقيق مصالحها، أن تضع في اعتبارها مصالح الدول الأخرى، وأن تدفع التنمية المشتركة من خلال تحقيق تنميتها الوطنية.
- إنشاء علاقة شراكة جديدة للتنمية العالمية تكون أكثر توازنا تحقق المنفعة المتوازنة.
- أن تبذل كل الدول جهودا متضافرة لمواجهة الصعوبات وتقاسم المسؤولية والتطلعات المشتركة لتعزيز المصالح البشرية.

ويمثل المفهوم تطويرا لمسيرة العلاقات الدولية من منظور النظرية الصينية للعلاقات الدولية، كما سيتم الاشارة إليها بالتفصيل. الأمر الذي تطلب نشر الفكر والترويج له ومأسسته وتبنيه أمميا، على أساس الثقة والاحترام المتبادل والتعاون والفوز المشترك والحفاظ على السلام والاستقرار العالمي. وهذا ما نجحت فيه الصين كما سيتضح.

وتعد الجهود الصينية لإنشاء رابطة المصير العالمي بمثابة استراتيجية الدبلوماسية الصينية الجديدة، وآلية الصين لبناء نظام دولي جديد أكثر عدلا وإنصافا يقوم على مبادئ التأخي والتضامن المشترك لتحقيق السلام والتنمية وتعزيز التعاون والتطلع نحو التقدم .

2. الإعلان السياسي عنه ومأسسة المفهوم:

جاء الإعلان عن المفهوم من قبل الصين في العديد من المحافل السياسية والمؤتمرات الدولية عام 2012، بل وتم الإفادة به من قبل العديد من الجهات والهيئات بداية من رأس الدولة "الرئيس الصيني شي جين بينج" مرورًا بالعديد من المسئولين الصينين، ويوضح الجدول رقم (1) أبرز الجهود الرسمية لطرح المفهوم والترويج له سياسيا خاصة بالمحافل الدولية تمهيدا لمأسسته أمميا. ويعد اهتمام الرئيس الصيني بالمفهوم هو رسالة للعالم ككل أن المفهوم هو أساس أيديولوجية الدولة الحاكم لعلاقاتها الخارجية مع دول العالم ككل.

الجدول رقم 1

أبرز الجهود الصينية لطرح المفهوم والترويج له

التاريخ	الحدث	الإشارة
نوفمبر 2012	المؤتمر الوطني الثامن للحزب الشيوعي الصيني	تم الإشارة إليه ضمن قرار المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني
مارس 2013	زيارة خارجية للرئيس الصيني	في قام الرئيس الصيني شي جين بينغ بأول زيارة خارجية له بعد انتخابه رئيسا للصين، وألقى كلمة في معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية، شرح فيها لأول مرة الرؤية الصينية حول اتجاه الحضارة البشرية مع العالم ومفهوم المصير المشترك
يونيو 2014	المؤتمر الوزاري السادس لمنتدى التعاون الوزاري الصيني العربي	القي الرئيس الرئيس شي جين بينغ خطاب في المؤتمر الوزاري السادس لمنتدى التعاون الصيني– العربي يؤكد على مفهوم التعاون والمصير المشترك
٢٨ مارس ٢٠١٥	منتدى بوآو الآسيوي	أكد الرئيس الصيني شي جين بينغ في منتدى بوآو الآسيوي على أهمية التضامن وانعكاساته على المصير المشترك للشعوب
4 ديسمبر 2015	قمة جوهانسبرغ لمنتدى التعاون الصيني– الأفريقي	أكد الرئيس شي جين بينغ في حفل افتتاح القمة على أهمية مفهوم المصير المشترك كمدخل لتقارب الشعوب وتضامنها وتنميتها
سبتمبر 2015	قمة إحياء الذكرى السنوية السبعين لإنشاء الأمم المتحدة	شرح الرئيس الصيني شي جين بينغ المحتوى الرئيسي لإنشاء رابطة المصير المشترك للبشرية وطرح سبل لمأسسة المفهوم
نوفمبر ٢٠١٦	خطاب الرئيس الصيني	وقد شرح الرئيس شي جين بينغ هذا المفهوم بشكل أعمق في

	ببرلمان بيرو	خطابه الذي ألقاه في برلمان بيرو
عام 2016	قمة مجموعة العشرين في هانغتشو	دعت الصين عددا كبيرا من الدول النامية للمشاركة في من أجل تعزيز تمثيل وقوة أصوات الدول النامية كبداية لتطبيق المفهوم.
عام 2017	اجتماع قادة بريكس	جرى حوار بين دول الأسواق الناشئة والدول النامية. كل ذلك هدفه إقامة شبكة علاقات الشراكة وبناء نمط التنمية المشتركة ورابطة المصير المشترك لجميع الدول.
في الثامن عشر من يناير ٢٠١٧	مقر الأمم المتحدة في جنيف	ألقى الرئيس شي جين بينغ خطابا هاما بعنوان "إنشاء رابطة المصير المشترك" وطرح الحلول الصينية لإنشاء المصير المشترك للبشرية وتحقيق الفوز المشترك والتمتع بالثمار المشتركة

المصدر: الجدول من اعداد الباحثة بتدبر من:

ديدار سينغ، **رابطة المصير المشترك للبشرية**، الصين اليوم، أكتوبر 2017، http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/se/2017-10/01/content_747646.htm متوفرة بتاريخ 1 يونيه 2020

يتضح من الجدول السابق اهتمام الرئيس الصيني بالمفهوم والترويج له خلال العلاقات الثنائية للصين، مع بعض الدول على المستوى الثنائي وعلي المستوى الاقليمي والقاري حيث ظهر جليا بالمنتدى العربي الصيني والعربي الافريقي والاسيوي. فعلى الصعيد الأسيوي لتتكامل مع "تحقيق حلم آسيا– المحيط الهادئ المشترك" ومشروع "السعي لتنمية رابطة المصير المشترك الآسيوية. وكان الجهد الإقليمي والقاري تمهيدا لنشره على الساحة الأممية، شملت جهود الصين أيضا منظمة الأمم المتحدة التي تكللت بإطفاء الطابع الأممي على المفهوم، وما صاحبه من جهود مؤسسية رسمية اتبعتها الدولة الصينية لمأسسة المفهوم ليضمن الاستدامة ويقدم الدعم بشكل رسمي كما يتضح بالجدول رقم (2) حيث يعكس جهود مأسسة مفهوم المصير المشترك على المستوى الأممي.

الجدول رقم2

جهود مأسسة مفهوم المصير المشترك على المستوى الأممي

التاريخ	المحفل	الانجاز

في سبتمبر 2015	قمة إحياء الذكرى السنوية السبعين لإنشاء الأمم المتحدة	شرح الرئيس الصيني شي جين بينغ المحتوى الرئيسي لإنشاء رابطة المصير المشترك للبشرية. فقد مثلت بداية للتمهيد بمأسسة المفهوم
في عام 2017	اجتماع قادة بريكس	جرى حوار بين دول الأسواق الناشئة والدول النامية بهدف هدفه إقامة شبكة علاقات الشراكة وبناء نمط التنمية المشتركة ورابطة المصير المشترك لجميع الدول. بداية الخطوات العملية للمأسسة
فبراير 2017	الامم المتحدة	أُدرج مفهوم "إنشاء المصير المشترك للبشرية" في قرار للأمم المتحدة، عندما أقرت الأمم المتحدة قرار "الشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا في المجال الاجتماعي".
مارس 2017	إعلان دولي مشترك في الدورة الرابعة والثلاثين لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة	أصدرت الصين باسم مائة وأربعين دولة، إعلانا مشتركا بعنوان "دفع وحماية الحقوق الإنسانية وإنشاء رابطة المصير المشترك للبشرية"، الأمر الذي ساهم في تعزيز مفهوم رابطة المصير المشترك العالمي مرة أخرى.

المصدر: الجدول من اعداد الباحثة بتدبر من:

ديدار سينغ، **مرجع سابق.**

يتضح مما سبق أن الصين نجحت في استصدار قرارا أمميا يؤكد الالتزام الدولي بالمصير المشترك، وقد وافق الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس على مفهوم المصير المشترك للشعوب، معبرا عن دور الصين في العالم كقوة رئيسية هدفها دعم التعددية العالمية، واصفا إياها بأن "الصين أصبحت قوة رئيسية للتعددية، إن هدفنا لمتابعة التعددية هو إنشاء رابطة المصير المشترك للبشرية."

3. مجالات تطبيق المفهوم:

تتبني الصين رؤية عملية لنقل المفهوم إلى مجالات تطبيقية عملية على الأرض وفي هذا السياق يأتي تطبيق مفهوم المصير المشترك كرؤية شاملة متعددة المجالات والتخصصات Muilt & Interdisciplinary تجمع بين المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والتنمية الخضراء، والتبادل الحضاري كما امتدت من الواقع العملي الواقعي إلى الواقع الافتراضي السيبراني. وتظهر

هذه الرؤية في الجدول رقم 3 الذي يوضح مجالات تطبيق المفهوم والمبادئ الحاكمة ومخرجات التطبيق

الجدول رقم 3

مجالات تطبيق مفهوم المصير المشترك والمبادئ الحاكمة ومخرجات التطبيق

المجال	الرؤية	المبادئ	المخرج
في المجال السياسي	تلتزم الصين بنهج جديد يتمثل في مبادئ "الحوار بدلا من المجابهة والشراكة بدلا من التحالف":	– كافة الدول عليها أن تجد النقاط المشتركة وتترك نقاط الخلاف مع غيرها جانبا – احترام النظام الاجتماعي وطرق التنمية التي تختارها الدول بنفسها – احترام كل منها للمصالح الجوهرية للدول الأخرى – يتعين عليها أن تتشارك وتتشاور في الشؤون المعنية، بغض النظر عن مكانتها وما إذا كانت قدراتها قوية أو ضعيفة.	الصين لها علاقات شراكة مع أكثر من ثمانين دولة ومنطقة ومنظمة إقليمية، لبناء شبكة شراكات عالمية في أنحاء العالم.
في المجال الأمني	تخلي كافة الدول عن عقلية الحرب الباردة القديمة لبناء مفهوم جديد للأمن يتسم بالمشاركة والتكامل والتعاون والاستدامة، في أسرع وقت ممكن.	– على كافة الدول أن تلعب دورا هاما في الحفاظ على الاستقرار العالمي والإقليمي لأنها في نطاق رابطة المصير المشترك وأصبحت مترابطة على نحو متزايد. – تقديم الحلول للقضايا الساخنة الإقليمية والقيام بالوساطة الإيجابية وفقا لمفهوم الأمن الجديد . – تشارك الصين في عمليات حفظ السلام للأمم المتحدة بشكل عميق	– الصين أكثر الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن إرسالا لقوات حفظ السلام، – وأكثر دولة نامية مساهمة ماليا في دعم عمليات حفظ السلام.
المجال الاقتصادي	الانفتاح والابتكار والتسامح والمنفعة المتبادلة لتحقيق الفوز المشترك من خلال التعاون والتنمية المشتركة مع	– ترفض الصين السياسات الحمائية بشكل واضح وثابت. – لا توافق الصين على فكرة "مناهضة العولمة"، بل تدعو إلى القضاء على فجوة التنمية العالمية لجعل جميع الشعوب تتمتع بثمار التنمية المشتركة	– تواصل تعزيز "الاقتصاد المنفتح"، وتطوير التجارة الحرة والاستثمار في العالم، وتعزيز تحرير وتيسير التجارة والاستثمار خلال عملية الانفتاح.

	الدول الأخرى.		
مجال التبادل الحضاري	الحضارات المختلفة تجسد حكمة ومساهمات الأمم المختلفة، ويجب المساواة بينها والتعلم من بعضها البعض، ودفع التطور الإبداعي للحضارة البشرية."	– تعزيز التبادل بين مختلف الحضارات وأنماط التنمية المختلفة – تحقيق التكامل بين جميع البلدان من خلال المنافسة	هناك جهود تتم خلال مبادرة الحزام والطريق لتبادل الحضارات والثقافات
مجال التنمية الخضراء	الالتزام بالمواجهة الاممية والتضامن في مجال حماية البيئة وتقليل الانبعاثات والملوثات	الالتزام بالاتفاقيات الدولية للحفاظ على البيئة وفي هذا الاطار: - أصبحت الصين مبادرة ومساهمة فعليا في اتفاقية تغير المناخ. - أخذت الصين زمام المبادرة في الموافقة على "اتفاقية باريس للمناخ" - تلعب دورا ثابتا في مواجهة تغير المناخ.	– أشارت باتريشيا اسبينوزا، الأمينة التنفيذية لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، إلى أن الصين هي الدولة الرائدة المنفذة لاتفاقيات تغير المناخ، وقد حققت نتائج كثيرة، بهذا الخصوص، وهي المرشدة في الالتزام باتفاقية باريس للمناخ."
المجال الافتراضي	توسع الصين مفهوم "رابطة المصير المشترك" من "الحياة الواقعية" إلى "الحياة الافتراضية"	– كافة الدول تواجه تحديات الأمن السيبراني وليس ثمة بلد يمكنه تجنبها. – حماية الأمن السيبراني مسؤولية دولية مشتركة.	كان موضوع المؤتمر العالمي الثاني للإنترنت يعكس مفهوم الإنترنت الصيني، هو "التواصل والترابط والتمتع المشترك والإدارة المشتركة لبناء رابطة المصير المشترك في الفضاء السيبراني."

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بتدبر من:

ديدار سينغ، **رابطة المصير المشترك للبشرية**، الصين اليوم، أكتوبر 2017، http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/se/2017-10/01/content_747646.htm متوفرة بتاريخ 1 يونيه 2020

ومن أبرز المشروعات المطبقة على الأرض التي تعكس مفهوم المصير المشترك للبشرية مبادرة الحزام والطريق وسيتم التطرق إليها بالتفصيل لاحقاً.

4. الدبلوماسية الصينية تطبيقا لمفهوم المصير المشترك للشعوب:

اطلقت الصين مصطلحا جديدا يسمى دبلوماسية التعاطف والاخلاص التي تعني احتواء مختلف الشعوب لشمولهم في خطط التنمية لربط الحلم الصيني مع احلام الشعوب الاخرى، من أجل حياة أفضل في إطار وحدة المصير المشترك لشعوب العالم، ومبدأ المنفعة المتبادلة[4] **وتسعى الصين إلي تبني سياسة خارجية مغايرة.** [5] يتم قراءتها في إطار مشروع أكبر ألا وهو الصعود الصيني الذي شغل نظرية العلاقات الدولية، محاولة لتفسير الدور الصيني في العلاقات الدولية، والتي وصل لوصفها "ظهور نظرية صينية للعلاقات الدولية".

وتعود ارهاصات هذه الجهود النظرية خلال نهاية السبعينيات للقرن الماضي الذي جاء معه الاعلان عن سياسة الانفتاح الصينية نحو العالم فدار الجدل بين مدارس نظرية العلاقات الدولية حول اشكالية الطابع الغالب على العالم هل "الثورة والحرب" أم "السلام والتنمية" الذي يطرحها الجانب الصيني، وانتصر آنذاك رؤية الاصلاحين والواقعين أن الصين دولة طبيعية ومن حقها أن يكون لها مصلحتها القومية. تجدد الجدل مع حقبة التسعينات حول ماهية "المصلحة القومية الصينية" هل ترتبط بالمؤسسات الدولية والقانون الدولي أم تقدم طرحا مغايرا وارتبط التساؤل النظري بالإشكالية الخاصة ببنية النظام العالمي ، وحالياً يدور الجدل حول مدى امكانية "الصعود السلمي للصين"، وانقسم النقاش بين من يعتبره مناوره تخفي ورائها تهديدا للتنظيم الدولي، وبين من يؤكد أنه صعودا سلميا. ويمكن تقسيم الطرحين إلى فريقين كل له مقولاته ومبرراته: .[6]

- **صعود الصين هو صعود عنيف يمثل تهديدا للنظام الدولي:** ظهرت كتابات حول "الصراع القادم مع الصين" ونظرية "صدام الحضارات" لهنتنجتون الذي اشار بوضوح إلي صدام الحضارة الكنفوشوسية مع الحضارت الاخرى، ويمثل انصار هذا الفكر رواد المدرسة الواقعية ويؤكدون أن الصين من خلال صعودها نتيجة ما تمتلكه من مقدرات للقوى ستتصادم حتما مع الولايات المتحدة الأمريكية، فهي مختلفة أيديولوجيا وتمثل ثقافة مغايرة، ومن ثم فصعودها يمثل تحديا للنظام الدولي. هذا علاوة على أن تاريخ الانسانية يؤكد حقيقة أن صعود أية قوى لم يكن سلميا على الاطلاق؛ فالعالم يحكمه قانون الغابة القانون الحديدي، وأن الأقوى هو من يعلو صوته دوما. هذا علاوة على أن الدول المهيمنة لن تسمح أبدا للقوى الصاعدة أن يعلو اسهمها بشكل سلمي، وأن مقدرات الصين كقوى عظمي مازالت في طور التكوين لذا فالدولة العظمى القطب الاوحد

(الولايات المتحدة) لن تتركها تصعد بشكل سلمي. وهذا ما أكد عليه هنرى كسينجر في كتابه النظام العالمي أن العالم بسبب ما يشهده من تغيرات في بنيته كالصعود الصيني سيدخل لا محالة في حرب عالمية ثالثة.[7] ويضيف انصار هذا الاتجاه أن هذه الصحوة السلمية المعلنة لا تعني أن الصين لن تلجأ لسلاح القوى الحربية أو أنها لن تستعد للحرب لحماية مقدراتها فهذه الصحوة ما هى إلا "تفكير مبتغى" او مرجو فقط.

- **صعود الصين هو صحوة سلمية:** يتزعم هذا الطرح الباحثين الصينين أمثال Zheng Bijian حيث يؤكد أن صعود الصين هو "صحوة سلمية" وأن الصين لن تكرر طرق الدول العظمي السابقة خلال صعودها بالقوة والحرب والتوسع العنيف الذي اتبعته للسيطرة على العالم. ويتفق الليبراليون مع هذا الطرح حيث يرون أن الاقتراب المؤسسي الذي تتبعه الصين في اقترابها من التنظيم الدولي يؤكد انها تتكامل مع النظام العالمي وتلتزم بقواعده وقيمه ويطرح الدكتور Wang X Zhon اقتراب ليبرالي صيني مؤسساتي يرتكز على: .[8]

  - التعاون سيقلل من احتمالية الصعود الصيني العنيف حيث تقدم الصين أدوات فعالة للتعاون على الصعيد الدولي، ففي السياق العالمي المعولم لا يوجد اقتصاد يمكن أن ينمو بنجاح بدون تعاون الاقتصاديات الاخرى مثلما الحال بالنسبة للنظام الاقتصادي الدولي
  - المنظمات الدولية تقنن دور الاعضاء بها والصين عضو في اغلب المنظمات الدولية، وتلتزم بالقواعد والتشريعات المنظمة، ومن ثم هذه العضوية تمكن العالم من فرض قيود على الدور الدولي للصين
  - التكامل الصيني داخل المنظمات الدولية سيؤثر على السياسات المحلية بالصين ويمكنها من تطبيق سياسات الاصلاح الهيكلي بطرق سلمية وتعاونية بل ان الصين استفادت بالفعل عبر تكاملها مع المنظمات الدولية خاصة بشأن المكاسب الاقتصادية في منظومة الاقتصاد العالمي فليس هناك سبب للتصديق بأن الصين ستصحوا بشكل عنيف يزعج النظام الدولي "فالصين تكسب عبر التكامل في النظام الدولي الحالي"

وفي هذا السياق، يؤكد البناؤون أن منافع الصين لا تقتصر فقط على التنظيم الدولي، ولكن تمتد إلى الجماعة الدولية؛ فالصين هى قوى داعمة للوضع القائم – خلاف الولايات المتحدة مما يجعلها أكثر قبولا–. فالصين تعيد تعريف مصلحتها الامنية عبر التحول من المنظور السياسي العسكري إلى الاقتراب الاشمل "الثقافة الاستراتيجية" المتحولة من الصراع إلى التعاون. ومثل هذا التحول سيقلل من اية احتمالية بشأن الصحوة العنيفة للصين. ويؤكد البناؤون الصينيون لأن علاقة الصين بالولايات المتحدة ليست عدائية بالضرورة فلا يوجد شريطة ان يعم العداء على العلاقة بين القوى المهيمنة والقوى الصاعدة خاصة إذا اشتركا معا في بناء رؤية جماعية وهوية مشتركة في التعامل مع التحديات المشتركة التي تواجه العالم. وسيعمل الباحثين الصينين على بلورة ملامح الهوية الصاعدة للقوى الصينية السلمية فهى قضايا بحثية مهمة على اجندة مراكز الفكر الصينية.9

ومع هذا الجدل أصبح مطروحا اختلاف النموذج الصيني عن مقولات النظرية الغربية للعلاقات الدولية، حيث تقدم الصين "مأسسة ناعمة غير رسمية غير ملزمة" تختلف في فهمها عما هو مألوف في الميراث الغربي. لذا جاءت جهود المدرسة الصينية منصبة حول كيفية بناء العلاقات الدولية وليس تطوير ما هو قائم. لذا جاءت بمبادرات جديدة كمنظمة البريكس وبنك التنمية الاسيوي وغيرها من التنظيمات الدولية الجديدة نظرا لان الصين تحتاج إلى أذرع داعمة لها في النموذج التنموي الذي تقدمه مبنيا على الميراث الثقافي الصيني الموروث. فتصف العالم على سبيل المثال بالعالم المتجانس Harmonious World كنظام عالمي مثالي مرجو جاء اشتقاقه من التقاليد الصينية الموروثة من الاف السنين، وأصبح يردد الآن من قبل القادة السياسيين الصينين كانعكاس لتطبيق الافكار الكنفوشوسية حول التجانس خلال التعامل مع القضايا العالمية. خاصة أن النظام العالمي القائم لا ينظر للعالم إلا بمنطق الدولة الواحدة الذي عجز عن مواجهة المشاكل العالمية أو التعامل مع الدولة المتحولة Trans Stateأما النظام العالمي بالمنظور الصيني هو نظام كوني يهدف لحل المشاكل العالمية يعتمد على منظمات حقيقية عالمية تجسد الوجهة العالمية للكونفوشيوسية ومن ثم تكون قادرة على مواجهة مشاكل العالم. 10

ومع هذا الطرح هناك رؤيا وسط ترى أن تطور العلاقات الدولية والتنظيم الدولي سيحدث عبر المزج بين المنظور الغربي والصيني، وظهر في هذا السياق مفاهيم جديدة كمفهوم العلاقية Relationalism كمفهوم موازي للرشادة والاستنارة فالحكم العالمي يجب أن يرتكز على

العلاقات المتبادلة والمتشابكة ذات الابعاد الثقافية والاجتماعية، وليس فقط الرسمية لتشكل ما يسمى بالجماعة الائتمانية Fiduciary والتنظيم الاخلاقي11

مما سبق يمكن القول أن الصين خلال هذا الصعود تستخدم عدة أدوات خلال هذا الصعود، وهذا ما يوضحه الشكل رقم : 12

- البناء التنظيمي الجديد (اي بناء مؤسسات وتنظيمات جديدة يكون لها الهيمنة عليها) والمشروعات الجديدة وليس تطوير القائم
- نشر الثقافة الكنفوسوشية كبناء وتنظيم سياسي يواجه العالم (مراكز نشر الثقافة الكنفوشوسية)
- استخراج مفاهيم سياسية حاكمة مشتقة من التقاليد الصينية القديمة
- مراكز الفكر التي تلعب دورا بارزا في بلورة هوية القطب الجديد
- الصحوة السلمية مع توافر مقدرات الردع (القواعد العسكرية خارج الصين– والتحالف الروسي الصيني)
- التكامل مع القائم وليس التصادم معه او هدمه
- الدبلوماسية الصينية ودورها في بلورة علاقات داعمة للصعود السلمي للصين

وفي هذا السياق تأتي مبادرة الحزام والطريق انعكاسا للرؤية السالفة كأحد ملامح الصعود الصيني، كمشروع جديد مبتكر يقوم على خلق روابط مشتركة سياسية واقتصادي وثقافية واجتماعية بين الشعوب. **الشكل رقم 1: الرؤية الصينية مقابل التنظيم العالمي لتشر مفهوم**

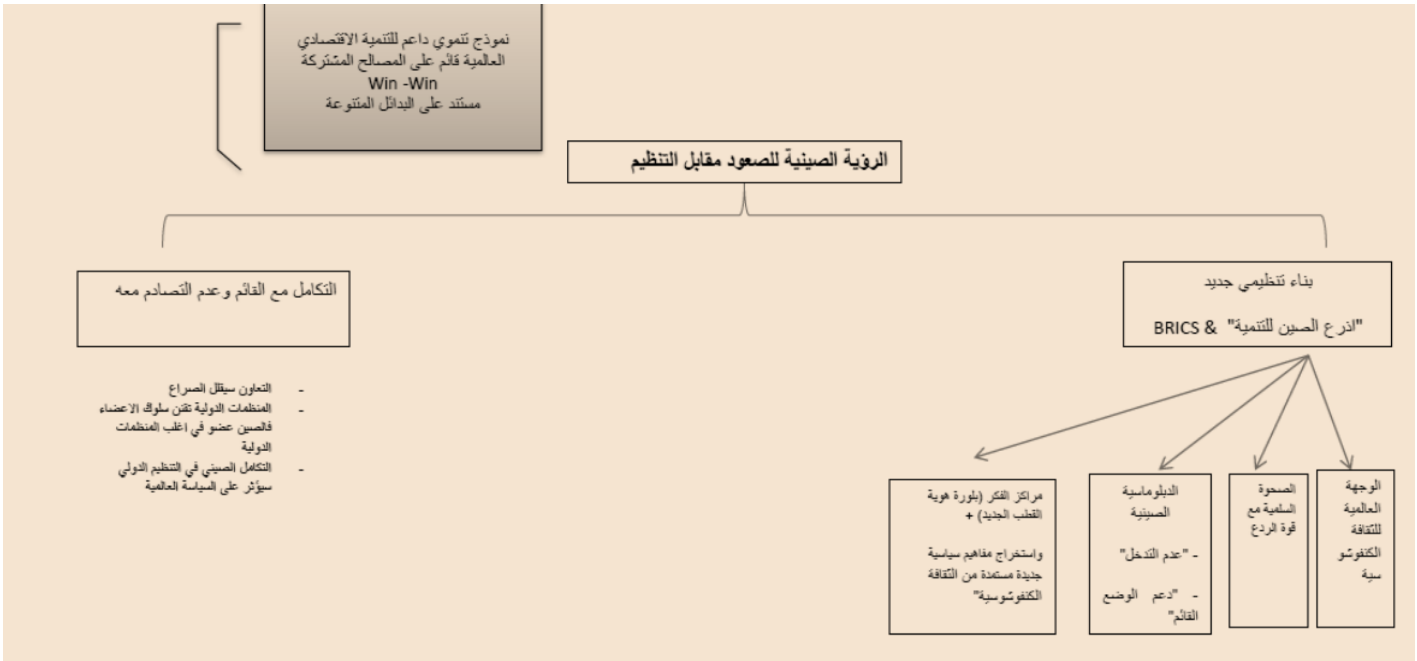

المصير المشترك

المصدر: من إعداد الباحثة

وتستهدف الدبلوماسية الصينية النشطة القائمة على مفهوم المصير المشترك لتحقيق ثلاثة اهداف رئيسة متداخلة: [13]

1. الهدف الاول: نشر صورة صحيحة عن الصين وتصحيح الصورة المشوهة عن المخاوف من الصين والحديث عن التهديد الصيني او الخطر الصيني
2. الهدف الثاني: الترويج للصورة الايجابية للاقتصاد الصيني باعتباره اقتصاد قويا وموثوقا وتشجيع الشراكة مع الشركات الاقتصادية الصينية
3. الهدف الثالث: ظهور الصين كشريك للحفاظ على السلام والاستقرار في العالم باعتبارها عضو جدير بالثقة ومسؤول في المجتمع الدولي ومن ثم يمكنه ان يشارك في حل الصراعات الدولية.

وستساعد الصين في ضوء القوة المرنة الدول المتضررة من الارهاب عبر حملات الاغاثة الاقتصادية السريعة . ومع الدور المتنامي للصين اقتصاديا واستثماريا وتنمويا وتطبيقا لمفهوم التضامن والمصير المشترك. فالصين تطبق دبلوماسية اقتصادية تدعمها ما تتمتع به من قوة اقتصادية ودولية وتراعي فيها استراتيجية المكاسب المتبادلة Win Win لتحقيق المكاسب للطريفين في اطار التعاون الاقتصادي وترفع شعارات خلال المبادرة "الثقة المتبادلة، المساواة، الشمول ، التعليم المتبادل، ووحدة المصير المشترك" كلها شعارات تؤكد على التعاون والمنفعة المتبادلة لدول المبادرة. فتهدف الصين إلى تحقيق سلام واستقرار بالبيئة الدولية من خلال التنمية الاقتصادية وتطرح الصين مفهوم جديد للأمن الا وهو أمن استدامة التنمية، فتحمل مسئوليتها أمام العالم يتطلب أن تظهر الصين كقوى اقتصادية مسئولة ومستقرة، وتستخدم الصين لتحقيق أمن استدامة التنمية مفهوم المنفعة، والمكاسب المتبادلة في التنمية . [14]

وتطرح ايضا مفهوم "التنمية السلمية" التي تتم عبر الشراكة مع الدول الجوار (القريبة والمرتبطة جغرافيا وهذا ما ستقدمه المبادرة عبر مفهوم الربط") القائمة على مخرجات المنفعة المتبادلة، فهي تهدف لتحقيق التنمية والقضاء على الخلافات التي تعيق هذه المسيرة التنموية والتنمية السلمية، فطريق الحزام والطريق هو طريق للسلام ترتبط بالصعود السلمي للصين؛ عبر دعم

اقامة شراكات استراتيجية من اجل تحقيق "الحلم الصيني وبناء عالم متجانسHarmonious ".
15

القسم الثاني: مبادرة الحزام والطريق انعكاسا لمفهوم المصير المشترك:

يقدم القسم الثاني إشكالية مهمة تتمثل في إلى أي مدى تمثل مبادرة الحزام والطريق تطبيقا وانعكاسا عمليا لمفهوم المصير المشترك للبشرية، وكيف مهدت الدبلوماسية الصينية للمبادرة ونجحت في قبولها دوليا وانضمام ما يقترب من 90 دولة للوصول للعدد المستهدف 138 دولة، ويطرح هذا الجزء التساؤل حول ماهية المبادرة وأدواتها وما تقدمه من مشروعات للربط والتكامل من اجل ربط اسيا واوروبا وافريقيا وامريكا اللاتينية بمصالح مشتركة تقوم على المنفعة المتبادلة.

في هذا السياق، ينقسم هذا الجزء إلى ثلاثة أقسام رئيسة الأول يتناول الدبلوماسية الصينية كمدخل لمبادرة الحزام والطريق، والقسم الثاني يطرح مبادرة الحزام والطريق كتطبيق املي لمفهوم للمصير المشترك. أما القسم الثالث يناقش المشروعات الوطنية في إطار المبادرة وانعكاساتها على مفهوم المصير المشترك.

1. الدبلوماسية الصينية مدخلا لمبادرة الحزام والطريق

جاء خطاب الرئيس شي جين بينغ في المؤتمر الوزاري السادس لمنتدى التعاون الصيني– العربي في يونيو 2014 مؤكدا على مفهوم المصير المشترك، وأن المبادرة هي تطبيقا عمليا لها يقتضي على الدول العربية بناء وتكامل كافة جهودها لدفع المبادرة على الأرض.

"على الصين والدول العربية أن تلتزم بمبادئ التشاور والبناء المشترك والتمتع بالثمار المشتركة في بناء "الحزام والطريق". مما يجعله تعبيرا عن الحكمة والابتكار من جميع البلدان. فحوى مبادئ البناء المشترك هي التوظيف الكامل لتفوقات وإمكانيات جميع الدول لدفع مبادرة "الحزام والطريق" تدريجيا. مبادئ التمتع بالثمار المشتركة هي جعل الشعبين الصيني والعربي يتمتعان بنتائج وإنجازات "الحزام والطريق" بشكل أكبر لإنشاء رابطة المصير المشترك الصينية-العربية." [16]

ومع الاهتمام الصيني بالمبادرة والتجاوب الدولي معها والجدل حولها، يمكن قراءة ذلك في سياق نجاح للدبلوماسية الصينية، فقد استطاعت تدويل الفكرة والافكار والقيم المصاحبة لها بمختلف

دول العالم. فبمجرد إعلان الرئيس الصيني عنها تبنت الدبلوماسية الصينية تكنيكيات متنوعة، اتسمت بالمرونة مستمدة من الثقافة الصينية مختلطة مع الخبرة الدولية الحديثة، وذلك لنشر المفهوم وتحقيق قبول وتعاطي له من مختلف الجهات المعنية والمنافسة. واستخدمت الصين حزمة من الأدوات والقنوات لنشر المبادرة؛ "الإعلام، الجامعات، مراكز الفكر، الشركات، الشتات الصيني، المنظمات غير الحكومية العاملة تحت مظلة الدولة...." وشنت حملات ترويجية بانتظام عبر شبكات ومكاتب العلاقات العامة الدولية التي نوعت من رسالتها وفقا للجهات المستهدفة: [17]

إن الجهد الكبير للمبادرة لا يقع فقط على كاهل المهندسين والفنين، وإنما هو عمل متكامل بين مختلف قطاعات الدولة بالصين على رأسها الدبلوماسية الصينية فهي أساس تزييل العقبات امام المشروع واقناع الدول واحتواء التهديدات والترويج للمبادرة وتحسين صورة الصين خارجيا والمشروع بشكل خاص. عبر تأكيدها على عدد من الرسائل الموجهة لتحسين الصورة – التي يشوهها الغرب بقيادة امريكية بالأساس– : [18]

- الحزام والطريق هو مبادرة وليس استراتيجية: للتأكيد على أنها تتطلب جهود بارزة ومميزة لإنجازها غير تقليدية أو مألوفة
- مبادرة مفتوحة لكل دول العالم للانضمام لعا فكل دولة ليست على الطريق مرحب بها للانضمام
- مبادرة ممتدة للخطط القومية بكل دولة مستهدفة كخطط 2030 التي وضعتها كافة دول العالم بناء على توجيهات المنظمة الاممية. فمشروعات البنية التحتية تتم بمشاركة الحكومات فلابد من مساهمة كل دولة في التمويل.
- مبادرة اقتصادية وفقا لطبيعتها فهي ليست استراتيجية أمنية أو جيوسياسية وفقا لما تجرية من اتصالات رسمية وذلك لطمأنه المعسكر الغربي المناوئ للاتفاقية
- مبادرة تشاركية بمعنى أنها ليست مبادرة تم صياغتها وفرضها من الصين بشكل أحادي لكنها مبادرة تعددية تجمع مختلف الاطراف واتبعت للتأكيد على ذلك الية العصف الذهني منذ عام 2014 لإشراك مختلف الاطراف المشاركة بالمبادرة والترويج للدور الصيني كمشرف فقط على الارض أثناء التطبيق
- المبادرة تم ربطها لاحقا بالحكم الرشيد ومكافحة الفساد في ظل ادراكها لضعف الحكومات الموجودة على المبادرة وتنظم بشكل دوري جلسات ومؤتمرات تحمل شعارات

اعادة هيكلة الحكم الرشيد العالمي كل عام تركز على محاور محددة ففي عام 2017 نظم المركز الدولي الصيني للعلاقات الدولية المعاصرة (مركز فكر الحزب الشيوعي الحاكم) المؤتمر الثالث لحوكمة الجمعيات الاهلية تناول التجارب المختلفة لدعم حوكمة الجمعيات خلال مشروعات التنمية وعلاقاتها مع الدول لتحقيق الشفافية والنزاهة والمحاسبة. [19]

- ارتباط المبادرة بمجالات اخرى خلاف الاقتصاد والتنمية والسياسة والثقافة كالسياحة والمالية والقانون لتظهر للعالم كمبادرة تكاملية شمولية لمختلف المجالات والاطياف. فالمبادرة تتضمن اجراء تعديلات تشريعية وضرائب ورسوم ووضع سياسات تجارية وادارية ..
- الترويج لمفاهيم جديدة كـ "رابطة القدر المشترك والمصير المشترك" لإعطاء انطباعا أن المبادرة توحد الشعوب نحو مصير واحد، فالتنمية المرتبطة بالمبادرة أمر مشترك، والتحديات المحيط بالمبادرة تمثل مخاطر مشتركة يجب مجابهتها معا.

وتنظر الدبلوماسية الصينية للمشروع باعتباره حلم مشروع قومي للصين، ليس له حدود قابل للتوسع مستمر لتعظيم العائد للصين، فلا تقف أمام أية دولة ترغب بالانضمام، لذا تكرس كافة مؤسساتها وأدواتها لدراسة التكلفة والعائد مع سرعة الاستجابة. هذا واستخدمت الدبلوماسية الصينية في اقناع القيادة السياسية بدول الحزام "دبلوماسية القمة"، حيث تنظم بشكل دوري مؤتمرات رفيعة المستوى بحضور ومشاركة قادة الدول علاوة على تنظيم اجتماعات وزارية للدول بالمبادرة او الدول المحتمل دخولها [20]

بل واستطاع من خلال المبادرة طرح مقدرات جديدة للقوى الاقتصادية للقوى العظمي المتحكمة في العالم، فتقدم الصين نموذجا جديدا للمقدرات الاقتصادية للقوى العظمي. فتتجه الصين لتقليل دورها كمنتج للصناعات القديمة كصناعة الحديد والطلب، وتتجه نحو الصناعات الذكية والطاقة الجديدة والابتكارات والتكنولوجيا الحديثة كأحد مقدرات القوى، لذلك ترحب الصين بخروج العمالة الصينية رخيصة الثمن العاملة بالصناعات التقليدية للعمل خارج الصين بدول اخرى من دول المبادرة. هذا مقابل الولايات المتحدة التي يهتم رئيسها– ترامب – بالصناعات التقليدية الثقيلة فوضع خطة لمنع استيراد الحديد والصلب لحماية الصناعة المحلية الامريكية في الحديد والصلب ويخطط لتحسين وضع العمالة الامريكية في هذا المجال مقابل الصين التي تهدف لتحويل عمالتها نحو الصناعات الذكية مقابل الصناعات الثقيلة. ففي ظل الاختلاف في الرؤي المستقبل

وحده هو الذي يحدد الطرف الصائب في اختياره.21 إلا أن الصين تجد في الحزام والطريق ضالتها للتخلص من العمالة التقليدية والصناعة التقليدية وفتح اسواق لها، والتعاون في مجال الطاقة الجديدة والابتكارات الحديثة فعلى سبيل المثال تقيم مشروعات لإنتاج الطاقة الجديدة بباكستان ومشروعات طاقة شمسية بمصر.

2. مبادرة الحزام والطريق التطبيق العملي للمصير المشترك:

جاء الإعلان عن مبادرة الحزام والطريق عام 2013 كمبادرة من الرئيس الصيني شي جين بينج للربط بين الصين وثلاث قارات؛ آسيا وأوروبا وأفريقيا، وسرعان ما توسعت الصين وأدرجت قارة أمريكا اللاتينية ودول الكاريبي، وبلغ عدد الدول الاعضاء بالمبادرة 78 دولة حتى (28 يناير 2020)[22]. ومخطط لأن يصل اجمالي الدول المستهدفة ككل 138 دولة. [23] وتضم المبادرة حتى الآن أكثر من نصف سكأن العالم (4,4 مليار نسمة)، وأكثر من 30% من اقتصاد العالم. وتقوم المبادرة على تطوير البنى التحتية عبر البلاد المشمولة في الحزام والطريق، وتتضمن مد لشبكات للطاقة، والغاز، والكهرباء، والنقل بأنواعه خاصة السكك الحديدية، والموانئ والنقل البحري، وشبكات المعلومات والاتصالات، علاوة على التبادل التجاري والثقافي والسياحي وتضمن المبادرة حرية انتقال السلع، والخدمات والبشر وإزالة التعريفة الجمركية، بين الدول الأعضاء مع عام 2050، كما تتضمن مبادرة الحزام والطريق تأسيس شبكات للجامعات ومراكز الفكر والمعاهد العلمية والبحثية ومؤسسات المجتمع المدني بدول المبادرة. [24] وتوضح الخريطة رقم 1 مشروعات الربط بين الدول بالمبادرة والاروقة الاقتصادية لمسار الحزام والطريق، وقد قدر البنك الآسيوي للتنمية أعمال البنية التحتية بقارة آسيا فقط بحوالي 26 تريليون دولار خلال عام 2030، وفي عام 2020 بلغ عدد مشروعات الربط 2951 مشروع مقدر بإجمالي 3.8 تريليون دولار. [25] وتأتي المبادرة ضمن أبرز أدوات الصين في الصعود، كأحد أقطاب النظام العالمي الجديد الآخذ في التبلور.[26] وتقوم فلسفة المبادرة على عدد من المحاور الاساسية الهادفة لتحسين الربط الاقليمي والدولي والاتصالات، والبنية التحتية وتيسير حركة التجارة، وتعتمد فلسفة الربط على محورين الأول يركز على ربط الأرض (الحزام الطريق البري)، والثاني يتجسد في الربط البحري (طريق الحرير البحري)، وتتضمن هذه المحاور 6 اروقة اقتصادية، على النحو التالي: 27

أ. الرواق الاقتصادي للصين منغوليا روسيا

ب. الرواق الاقتصادي لمنطقة اووراسيا الجديدة

ت. الرواق الاقتصادي للصين– وسط آسيا وغرب آسيا

ث. الرواق الاقتصادي للصين باكستان (يعتبر الاقرب لمصر)

ج. الرواق الاقتصادي لبنجلاديش – الصين– الهند– مينمار

ح. الرواق الاقتصادي للصين وجزيرة الهند الصينية

وتوضح الخريطة رقم 1 ايضا هذه الاروقة الاقتصادية الستة بالمبادرة

شكل رقم 1. " خريطة مبادرة الحزام والطريق الاروقة الاقتصادية وأدواتها عبر العالم "

الخريطة مترجمة من قبل الباحثة

فمنذ اعلان الرئيس الصيني للمبادرة عام 2013 تم الإذعان عن خمسة محاور رئيسية تسند عليها المبادرة:28

أ. <u>التنسيق السياسي بين دول المبادرة والصين</u> : لتقديم الدعم والمساندة المطلوبة لدعم الاستقرار المحلي والامن لدعم المشروعات التنموية كحالة باكستان دعمت الصين قوات

للأمن المحلي للمساهمة في تحقيق الامن وحماية الاستثمارات الصينية ومشروعات المبادرة بباكستان.

ب. تيسير الاتصالات Connectivity: ترتكز المبادرة على مشروعات ربط عبر شبكات الطرق والسكة الحديد والموانئ والمطارات فعلى سبيل المثال أعلنت المبادرة في يوليو 2015 عن 1400 مشروع متعاقد عليهم يتعلقون بالسكة الحديدة السريعة ورفع القدرات الكهربائية وتطوير الموانئ ودعمها وزراعة نبات الفحم (مصدر وقود مهم لخطوط السكة الحديد). هذا علاوة على مشروعات جاري التعاقد عليها بمبلغ 7.6 مليار دولار بين الصين وأكثر من 60 دولة من دول المبادرة. لدعم شبكة المواصلات. هذا علاوة على الربط التكنولوجي وشبكات الاتصالات.

ت. تجارة حرة Unimpeded trade : تتضمن المبادرة اتفاقية تجارة حرة بين دول المبادرة كتعويض للصين عن استبعادها من اتفاقية التجارة في المحيط الهادي الباسفيك "Trade Deal In the Pacfic "TPP فالمبادرة ستقلل تكلفة النقل بنحو 10% من التكلفة المعتادة من قبل مما سيزيد من حركة التجارة المدعومة بشبكة الطرق والموانئ، ومن ثم فنفص التعريفة الجمركية أو تلاشيها آلية مهمة بين دول المبادرة. [29]

ث. تكامل مالي: تهدف الصين لتنويع اسواقها المالية لتقوية عملتها فتسعى على سبيل المثال لربط بورصة المانيا Bros لزيادة التجارة والاسراع باستخدام اليوان كعملة عالمية كحالة الدولار. 30

ج. تقوية الروابط بين الشعوب People to People Bonds: تربط المبادرة الاستثمار والاقتصاد والتنمية معا لربط شعوب العالم المختلفة حول مصلحة مشتركة، لدعم النمو الاقتصادي المتزايد للعديد من الدول التي تعثرت في مسيرتها التنموية31 ومن أهم المجالات التي تكفل تقوية الروابط بين الشعوب التعليم فيدرس أكثر من 350 ألف طالب صيني في الدول المشمولة بمبادرة الحزام والطريق منذ عام 2012.وحوالي 11900 طالب منهم من تم دعمهم من قبل الحكومة الصينية. وقد وقعت الصين على 45 اتفاقية حول التعاون التعليمي مع دول الطريق والحزام، وتتمتع الشهادات الصادرة من قبل جامعات الصين و24 دولة بالاعتراف المتبادل32 وأشار تقرير نشره مركز الصين والعولمة، وهو هيئة بحثية صينية كبرى، إلى أن تعداد الطلاب الأجانب الوافدين إلى الصين من الدول الواقعة على طول الحزام والطريق، يحافظ على نمو مستقر، حيث

شهدت أعداد الطلاب الوافدين من تايلاند والهند وباكستان وإندونيسيا ولاوس نموا بأكثر من 20 بالمائة على أساس سنوي33 .

ح. الثقافات المشتركة: ومن أبرز النماذج الجديدة لخلق ثقافة مشتركة تجمع الشعوب معا كتاب قصصي يحمل عنوان الحزام والطريق: الاشخاص والقصص" تم نشره عام 2017 يروي قصص حياتية واقعية لأفراد في دول على طول مبادرة الحزام والطريق، بسبع لغات مختلفة يحوي ما يقرب من 100 قصة مختارة من تقارير وكالة أنباء شينخوا الصينية، والآلاف من المقالات التي كتبها أفراد حول العالم بأسره. والقصص المختارة متاحة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والروسية والبرتغالية وتتحدث عن المنافع الملموسة التي استطاعت المبادرة أن توفرها لعامة الشعب، على طول الطريقين بل وفي العالم بشكل عام. فعلي سبيل المثال يحكي قصة فلاح قيرغيزي ينتشل أسرته من الفقر بسبب زراعة الذرة الصينية، وأحد عمال فندق في الإكوادور ينجو بحياته من زلزال مميت بفضل التكنولوجيا الصينية. هذا ويسرد الكتاب قصصا عاطفية وجديرة بالتذكر لعامة الناس لتعكس صورة أكبر للمبادرة التي تحقق تقدما كبيرا في آسيا وأفريقيا وأوروبا والقارة الأمريكية. ومن خلال رواية هذه القصص التفصيلية، يحاول الكتاب أيضا أن يلقي الضوء على هدف الصين نحو تحقيق التعاون متبادل النفع والتنمية المشتركة. والكتاب هو جهدا مشتركا بين وكالة شينخوا ولجنة مراقبة الأصول المملوكة للدولة وإدارتها ومعهد كونفوشيوس[34] .

خ. الطب التقليدي الصيني مدخل لنشر الفكر الصيني التضامني بين الشعوب ضمن مبادرة الحزام والطريق: تستخدم الصين المبادرة لنشر الطب لتقليدي بين دول الحزام والطريق كأحد أدوات قوتها الناعمة، فقد أسست الصين 26 مركزا خارجيا للطب التقليدي الصيني في السنوات الثلاث الماضية، أغلبها في الدول الواقعة ضمن مبادرة الحزام والطريق. وقد أسست الصين 25 قاعدة تعاونية دولية للطب التقليدي الصيني في المقاطعات والبلديات والمناطق ذاتية الحكم الرئيسة، من شأنها المساعدة على توفير خدمات الطب التقليدي الصيني ونشر ثقافته بشكل واسع فضلا عن تسهيل التعاون بين دول الحزام والطريق. وبحلول العام 2020، سيتم تأسس 30 مركزا خارجيا للطب التقليدي الصيني مع دول الحزام والطريق، وإصدار عشرين معيارا دوليا للطب التقليدي الصيني، ومئة منتج معني مسجل وتأسيس خمسين قاعدة تعاون واتصالات تجريبية دولية في هذا المجال[35].

3. المشروعات الوطنية في إطار مبادرة الحزام والطريق وانعكاسات المفهوم:

وفي إطار الخمسة محاور بالمبادرة تتم عدد من المشروعات بالبنية التحتية والربط التكنولوجي، ومشروعات الطاقة تهدف لربط الاقاليم والدول الاعضاء بالمبادرة معا، تطبيقا عمليا لمفهوم وحدة المصير المشترك والتنمية المتبادلة والمنافع المشتركة.

- **مشروعات البنية التحتية بالمبادرة:**

تتمثل مشروعات البنية التحتية التي تتضمنها المبادرة وتم الاعلان عنها في: "الطرق، خطوط السكة الحديد، الموانئ، المطارات" والطاقة "الانابيب وتكرير البترول والمصادر الجديدة للطاقة"، الاتصالات، والمناطق الصناعية الخاصة. ووصلت نسبة مشروعات البنية التحتية والمشروعات الانشائية التي تتم خلال المبادرة 40% من اجمالي مشروعات المبادرة وذلك خلال النصف الاول من عام 2015 بعوائد سيتم تداركها خلال 10 اعوام او أكثر. 36

ترغب الصين من خلال المبادرة تقوية البنية التحتية الاقليمية، وشبكات الاتصالات (الموانئ والطرق والسكك الحديدية) لتيسير التبادل بالإقليم ونقل السلع الصينية والسلع المحلية وتبادلها اقليميا، علاوة على تيسير سفر وانتقال الافراد. وتجمع الصين بين البر والبحر لتحقيق الشمول INCLUSIVENESS لمختلف الدول، لكن لابد من الاشارة أن النقل البحري مازال ارخص ثمنا من النقل البري، أو النقل بالسكك الحديدية فبعض الشركات العالمية مازالت تفضله حتى لو كان البري اقل في التوقيت، فعلى سبيل المثال يوفر خط السكة الحديد بين الصين وبولند والمانيا الذي تم انشاؤه عام 2013 ثلاثة اسابيع لنقل السلع، عما يستغرقه النقل البحري فاختصر المسافة الي 16 يوم فقط لكن بعض الشركات تنظر للتكلفة المادية عن عامل الزمن. وهذا ما تحققه المبادرة عبر طريق الحرير البحري الجديد. 37

- **مشروعات بنية الطاقة خلال المبادرة:**

تتضمن المبادرة توسع في بنية الطاقة كالتوسع في خطوط انابيب البترول والغاز كاستخراج البترول وتوليد الطاقة وتوزيعها وبناء مصادر جديدة للطاقة وقدرات تحويلية حيث تطرح الصين استراتيجية للطاقة على النطاق الدولي خلال المبادرة. 38 ورصدت الصين حوالي 510 مليار دولار للاستثمار في مشروعات الطاقة عالميا عبر المبادرة على سبيل المثال مولت الصين محطة لتوليد الطاقة بألمانيا بمبلغ 1.44 مليار دولار لتوليد الطاقة بين المانيا والصين وذلك عام 2016 . وتخطط الصين لبيع انتاجها من الخلايا الشمسية وتربينات الرياح خلال المبادرة. 39

- **مشروعات بالبنية التحتية للاتصالات:**

تدفع الصين في إطار تطوير البنية التحتية للاتصالات بكل الاقليم في إطار الاتفاقية، فتتضمن الخطة امداد كابلات بصرية OPTICS العابرة للقارات لتحسين عبور المعلومات ودعم شبكات المعلومات الدولية بين الدول المشاركة. [40]

وتهدف الصين إلى إكمال شبكة تعاون أساسية في مجال التكنولوجيا للدول المشاركة في مبادرة الحزام والطريق بحلول عام 2030. فمنذ إتمام طرح المبادرة في عام 2013، وسعت الأكاديمية الصينية للعلوم لتقدم الدعم والخدمات التكنولوجية لمساعدة البلدان في معالجة القضايا العملية." فبدأت الأكاديمية مبادرة التواصل الدولي التي تتعاون خلالها بشكل وثيق مع الأكاديمية العالمية للعلوم للنهوض بالعلوم في الدول النامية. وقد قامت الأكاديمية الصينية للعلوم بتدريب حوالي 1800 شخص من دول الحزام والطريق، تركزا على قضايا مشتركة مثل تغير المناخ وأمان المياه والطاقة الخضراء والوقاية من الكوارث وحملات لإغاثة. 41

- **المكاسب الاقتصادية للصين مقابل دول المبادرة**

هذا وتطرح الصين خلال المبادرة عدد من الفوائد الاقتصادية للدول المشاركة مقابل رغبتها في تحقيق مكاسب اقتصادية مماثلة في اطار المنافع المتبادلة للنهوض باقتصادات دول المبادرة كأحد مبادئ مفهوم المصير المشترك للبشرية يمكن توضيحها في الجدول رقم 4

الجدول رقم 4: الفوائد الاقتصادية للصين مقابل فوائد الدول على خط الحزام والطريق

الفوائد الاقتصادية للصين	المميزات التي تحصل عليها الدول الأخرى
- الاسراع بتنمية الاقاليم الصينية البعيدة والغير متطورة - فتح اسواق جديدة تستوعب فوائض انتاج الصناعات الصينية الكثيفة الفائضة عن الاحتياج خاصة صناعة الحديد والصلب - دعم الصين لمكاناتها بمراكز الشبكات الكونية للعرض والتصنيع - قيادة التطور التكنولوجي في العقود القادمة ووضع محدداتها ومعاييرها (شبكة البيانات– السرعة الفائقة في الاتصالات– بني السكك	- دعم الاقتصاد المحلي عبر الشركاء التجاريين المحتملين كالاستثمار مع دول جنوب شرق اسيا الذي يشمل مشروعات بنية تحتية عملاقة تقابل المطالب التنموية للدول المضيفة - تتكامل الاتصالات والمشروعات التكاملية بالمبادرة مع المشروعات الاقليمية المشابهة مثل الخطة الرئيسية للتنمية لربط دول الاسيان - ستوفر الصين قروض للحكومات الشريكة

الحديدة عالية السرعة...) - ايجاد فرص عمل جديدة للعمالة الصينية رخيصة الاجور - الحصول على مصادر الطاقة اللازمة للتنمية بالصين وتنويع مصادرها بين أكثر من مصدر ففي ظل اعتماد الصين على بترول دول الخليج وايران وفي ظل عدم الاستقرار بالمنطقة نظرت الي الاستفادة من المبادرة لتنوع مصادر حصولها على الطاقة عبر باكستان واقامة مشروعات انتاج طاقة جديدة بباكستان ودول وسط اسيا	بالمبادرة او دعم مادي للمنظمات الاقليمية للدول الشريكة بالمبادرة - دعم المشروعات التنموية عبر الشراكة مع الجمعيات الاهلية على طول الحزام والطريق - التعاون في المجال التكنولوجي والتعليم

المصدر:

Ariella Viehe, Aarthi Gunasekaran &Hanna Dowing, **Understanding China's Belt and Road Initiative**, Sept 22, 2015, Center for American Progress

Hug White, China's Belt and Road Initiative to Challenge US-Led Order, East Asia Forum, 8 May 2017

- **جهات تمويل مشروعات المبادرة:**

هذا وحددت الصين عدد من المنظمات كجهات اساسية لتمويل مشروعات البنية التحتية وخطوط السكك الحديدية .. الخ المرتبطة بالمبادرة لاستكمال منظومة دعم اقتصادات دول المبادرة أحد مرتكزات مفهوم المصير المشترك. يمكن الاشارة إليها في الجدول رقم 5

جدول رقم5

جهات لتمويل المبادرة وما تتضمنه من مشروعات

الكيان الاقتصادي	نبذة عنه
صندوق طريق الحرير للحزام	راس ماله مليار دولار لتمويل مشروعات المبادرة

والطريق	
بنك التنمية الصيني	تم اعادة رأسمالته للاضطلاع بغرض تمويل مشروعات البنية التحتية تبني سياسات اصلاح السوق وتدويل وتطوير نماذج التشغيل المالية التنموية ولعب دور في ارساء دعائم النمو الاقتصادي واعادة الهيكلية
بنك التنمية الزراعي الصيني	ثاني اكبر بنك في الصين تم تأسيسه عام 1951 وله فروع خارج الصين كسنغافورة ويقدم قروض خلال المبادرة لمشروعات التنمية الزراعية والغذاء
بنك الصين للصادرات والواردات	بنك التنمية الصيني وبنك الصين التصدير والاستيراد وقد مثل البنك معاً مبلغ 110 مليار دولار أمريكي من الإقراض المتعلق بالتنمية في 2010/2009 وهو أكثر من ذلك من البنك الدولي في الفترة نفسها (داير / أندرليني ، 2011). جغرافياً ، تركز الصين على أفريقيا (46٪ من المساعدات الخارجية) و آسيا المجاورة (33٪).
بنك الاستثمار والبنية الاساسية الاسيوية AIIB	تم إنشاؤه عام 2014 بعد الاعلان عن المبادرة في 2013 وقع عليه وقتها حوالي 20 دولة واصبح تنظيم رسمي خلال 8 اشهر ووقعت العديد من الدول الحليفة لأمريكا على الاتفاق رغم تحذيراتها لهم مثل استراليا وكوريا الجنوبية وعدد 17 دولة اوروبية بما فيهم هولندا وايطاليا واسبانيا وفرنسا والمانيا والمملكة المتحدة وسويسرا والنرويج. مع الوقت زاد عدد الدول 57 دولة. الهدف هو توفير التمويل اللازم لمشروعات البنية التحتية لتحسين الربط بين الدول المختلفة في اقليم اسيا وخارجها اغلب المساهمات تأتي من الدول الاسيوية حوالي 75% تشارك الصين بنصيب الاسد وحصتها في راس المال الذي بلغ 100 مليار دولار حوالي 30% مقر البنك في بكين لضمان الهيمنة الصينية عليه وتبلغ نسبة

	التصويت 15% بين الدول المؤسسة وتمتلك الصين 26% من الاصوات ونظام التصويت بأغلبية ¾ لذا فالصين لها قوة الحسم يمول البنك 9 مشروعات بمبلغ 1.9 مليار دولار يدعم خلالها الطاقة والتنمية الحضرية وقطاعات النقل وقد دخل البنك في شراكات مع المؤسسات الاقتصادية العالمية كالبنك الدولي إلا أن البنك لم يلعب حتى الأن الدور المنوط به بسبب نقص العمالة ولم يقدم مبالغ إقراض كبيرة مقارنة بمثيله من البنوك كبنك التنمية الأسيوي
صندوق الصين الأسيان للتعاون الاستثماري	تم تأسيسه مع عام 2013 براس مالي مليار دولار ثم تم زيادة حصته لتصل إلي 10 مليار دولار
بنك Exim	قدم قروض لعدد 49 مشروع لدول المبادرة عام 2015 بمليارات الدولارات
بنك الصين للأعمال CCB	ملتزم بتمويل مشروعات المبادرة بمبلغ 22 مليار دولار
بنك التنمية الجديدة للبريكس NDB	تم انشاؤه عام 2014 من قبل منظمة البريكس

المصادر:

Ariella Viehe, Aarthi Gunasekaran &Hanna Dowing, **Understanding China's Belt and Road Initiative**, Sept 22, 2015, Center for American Progress

Francoise Nicolas, the Economis of OBOR: Putting Chinese Interest First, in Alice Ekman (&others), **Threee Years of China's New Silk Roads From Words to (Re) Actions?**, Feb 2017, https://www.ifri.org/sites/default/files/atoms/files/ekman_et_al_china_new_silk_roads_2017.pdf, accessed on 27/07/2021

ويمكن لدول المبادرة أن تحصل على قروض مخفضة طويلة الأجل أو منح. وتتمثل شروط القروض الصينية للدول الخارجية سواء دول المبادرة أو غيرها، أن يتجه جزء من القرض لشراء أجهزة ومعدات صينية واشراك العمالة الصينية بالمشروع. كما أن الصين وقعت عقود لتخفيف

عبء الديون مع 50 بلدا من آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية تصل إلى 25.6 مليار يوان (4 مليارات دولار أمريكي).

وعلى الرغم من ذلك هناك تحديات اخرى لها علاقة بالصين والدول المشاركة في المبادرة مما يضع عبئا على كاهل الدبلوماسية الصينية لحلها لضمان النجاح في تطبيق مبادرة الحزام والطريق تتمثل أهمها في:[42]

- التأكد من حسن سمعة الشركاء بدول البادرة والتزامهم بمعايير الحكم الرشيد
- اختلاف القوانين الحاكمة والمنظمة لدول المبادرة كالقانون العام (سنغافورة و ماليزيا) ، القانون القاري (آسيا الوسطى) والشريعة الإسلامية (الدول العربية والاسلامية).
- مكافحة الفساد بدول المبادرة وضمان تحقيق معايير الحكم الرشيد
- تفضيل حكومات دول المبادرة لمشروعات بعينها قد لا تكون على اولويات الشركات متعددة الجنسيات وقد تتذرع الحكومات بذرائع واهية لتوجيهها وفقا لأولوياتها
- الاضطرابات السياسية والنزاعات المسلحة بدول المبادرة
- الاعتبارات البيئية خاصة في مشروعات البنية التحتية التي تحتاج للتنسيق مع المجتمع المحلي بشكل دوري
- مصادر تمويل الحكومة الصينية عليها ان تحفز الشركات الصينية للمساهمة في تمويل بعض مشروعات البنية التحتية التي تلزم في اطار مبادرة الحزام والطريق وقد تعزف الشركات عن تمويلها
- طبيعة مشروعات البنية التحتية طويلة الاجل في اطار عدم استقرار الانظمة السياسية قد تهدد دوره حياة المشروع ومن ثم يكون اختيار الشريك المحلي امر شديد الاهمية
- تعاون البنوك الصينية مع البنوك المحلية لتمويل مشروعات المبادرة تحتاج الي تطوير قدرات الحكم الرشيد داخل بنوك بعض دول المبادرة علاوة على اهمية تقييم قضايا الائتمان بهذه الدول

مما يتضح أن مبادرة الحزام والطريق تمثل بالفعل تطبيقا عمليا لمفهوم المصير الانساني المشترك تقوم على ربط الدول وازالة الحدود الوطنية عبر اليات ترتكز على المنفعة المتبادلة والتضامن أبان الكوارث والازمات والعمل لإزالة التحديات والعقبات التي تقف ضد تنفيذ مشروعات المبادرة.

القسم الثالث: العلاقات العربية الصينية في ضوء مبادرة الحزام والطريق: تطبيق عملي لمفهوم المصير المشترك

يطرح هذا اشكالية إلى أي مدى يمكن اعتبار العلاقات العربية الصينية في ظل مبادرة الحزام والطريق انعكاسا لمفهوم المصير المشترك للإنسانية، فهل تظهر خلالها التطبيق الفعلي لجوانب المفهوم السياسية والاقتصادية والامنية والثقافية هل يظهر خلال مسيرة التعاون تطبيق فعلي للمنفعة المتبادلة والتضامن بين الشعوب، هل تحرص الصين على التضامن مع شعوب المنطقة، خاصة في ظل جائحة الكورونا وزيادة الانتقادات الامريكية والغربية الموجهة للصين فهل ستستمر المبادرة أم أن مستقبلها غامض غير معلوم، هل هناك فرص للتعاون بين الصين والدول العربية في ظل الجائحة تحت راية مبادرة الحزام والطريق، وهل يمكن لهذه الفرص ان تحقق الالتزام بالتضامن المصير الانساني المشترك نحو شعوب المنطقة.

في هذا السياق، ينقسم هذا الجزء إلى أربعة اقسام يناقش القسم الاول وضع الدول العربية خلال مبادرة الحزام والطريق كأحد أبرز محاور العلاقات العربية الصينية، والقسم الثاني يقدم مجالات التعاون العربية الصينية والقسم الثالث يطرح الفرص الممكنة المقترحة خلال هذه الورقة في ضوء مفهوم المصير المشترك، والقسم الرابع يتناول مستقبل مبادرة الحزام والطريق في ظل جائحة الكورونا والفرص الممكنة للدول العربية.

1. مبادرة الحزام والطريق ووضع الدول العربية:

تنظر الصين للدول العربية كشريك مهم فمن بين دول المبادرة تتمتع 15 دولة عربية بعضوية مبادرة الحزام والطريق، مما يمثل عمق العلاقات العربية الصينية والاهتمام بالمضي قدما نحو مزيد من التعاون والتطلع للمستقبل. وهذه الدول هى "مصر– العراق– الاردن– الكويت– لبنان– المغرب– تونس– عمان– فليسطين– قطر– سوريا– السعودية– الامارات– البحرين– اليمن"43

ومع الاهتمام العربي بالتعاون مع جمهورية الصين الشعبية، تبادل الصين الدول العربية ذات الاهتمام وتنظر إلى الدول العربية كشريك رئيسي لها، وتقدم لها الدعم، وتحصل منها على المنفعة. فالوطن العربي اقليم جغرافي واستراتيجي مهم فهو يمد الصين بنسبة 60% من احتياجاتها للطاقة (بترول الخليج العربي)، ويضم قناة السويس وموقعها الاستراتيجي بالمبادرة قديما وحديثا، وهو بوابة افريقيا أيضا، وله اتصال مباشر برواق باكستان لعبور السفن من المحيط الهندي لقناة السويس، ومن ثم إلي أوروبا، علاوة على وجود عدد من الحضارات في هذا

الاقليم كالحضارة الفينيقية والبابلية والأشوريين والفرعونية. علاوة على قربها من أوروبا كمصر والمغرب.

ويمكن تفسير اهتمام الصين بالمنطقة العربية بدرجة ملحوظة لعدة اسباب:

- **اقتصادية:** تمثل الدول العربية منفذا مهما لمشاريع البنى التحتية الكبرى الصينية، ومصدر للاستثمار الرأسمالي في الصين
- **جغرافية:** تحتوي المنطقة على قناة السويس وما له من اهمية في حركة التجارة الدولية كرابط بين أوروبا وأفريقيا وآسيا، حيث تمثل امتدادا مباشرا لرواق باكستان –احد الاروقة الست الرئيسة بالمبادرة– لعبور السفن من المحيط الهندي لقناة السويس، ومن ثم إلي أوروبا، حيث سيقلل مسافة نقل بترول الخليج للصين حوالي 12 الف كيلو متر فستستغرق 15 الف كيلو متر ليصل مدينة XINJIANG و10 الاف كيلو عبر البحر و4500 كيلو عبر الاراضي الصينية. [44] هذا علاوة على موقع المنطقة في وسط العالم حيث تمثل بوابة لأفريقيا ومنفذا على اوروبا.
- **تأمين موارد الطاقة:** تعتمد الصين على اغلب مواردها من الطاقة– كالبترول– من دول الخليج العربي والعراق وإيران حيث تحصل من هذه الدول مجتمعة علي 60% من البترول الذي تحتاجه. (31.6 مليار دولار الواردات البترولية للصين من ايران، أما السعودية 70 مليار دولار والامارات 46.3 مليار دولار) [45]
- **شراكة استراتيجية:** رغبة الصين في توسيع نطاق نفوذها الجغرافي الاستراتيجي لأبعد من جوارها المباشر في منطقة اسيا والمحيط الهادئ، الذي تبسط امريكا نفوذها داخله بنسب مختلفة، حيث تسعى لتطوير العلاقات مع قوى كبرى أو اقليمية اخرى، خاصة في ظل الدعم الدولي للصين بين دول المنطقة. ومن ثم التواجد بالمنطقة سيوازن من النفوذ الامريكي في اسيا الوسطى خاصة أن المنطقة العربية منطقة استراتيجية للأمن القومي الامريكي. لكن الجدير بالذكر ان الصين في المنطقة تنظر لأمريكا ليس كمنافس ولكن كقوى مهمة لضمان الاستقرار بالإقليم. [46]
- **لضمان الامن الداخلي الصيني:** ارتباط الاستقرار الامني بالمنطقة الغربية في الصين– الهان Han heartland في سهول الصين، والمناطق الحدودية الداخلية مثل الايغور والتبتيين– بالوطن العربي ومحيطه الجغرافي (أي ما يطلق عليه بالشرق الأوسط) وذلك بحكم التقارب الجغرافي والعلاقات التاريخية منذ طريق الحرير القديم وحركة التجارة. كما

تربطهما علاقات وثيقة على الصعيد العرقي والديني والثقافي ومن ثم تتأثر بالاتجاهات الفكرية السائدة بالمنطقة وكذا بأوضاع انعدام الامن ومن ثم فإن استقرار المنطقة العربية امنيا سيتبعه استقرار في هذه المناطق الداخلية بالصين. [47]

2. مجالات التعاون العربي الصيني بمبادرة الحزام والطريق:

وتتمحور مجالات التعاون التي تقدمها المبادرة للدول العربية ككل، في عشرة مجالات رئيسة التعاون في مجال الطاقة، والسكك الحديد، والتعاون العسكري، والبنية التحتية، والتعاون في المجالات المالية، وفي مجال انتقال الافراد، والسياحة، والتعليم، والثقافة، والمجتمع المدني، واقامة منصات مشتركة للتعاون كمراكز ابحاث لمبادرة الحزام والطريق.

وتظهر مجالات التعاون في الشكل رقم 1

الشكل رقم1 :مجالات التعاون العربي الصيني

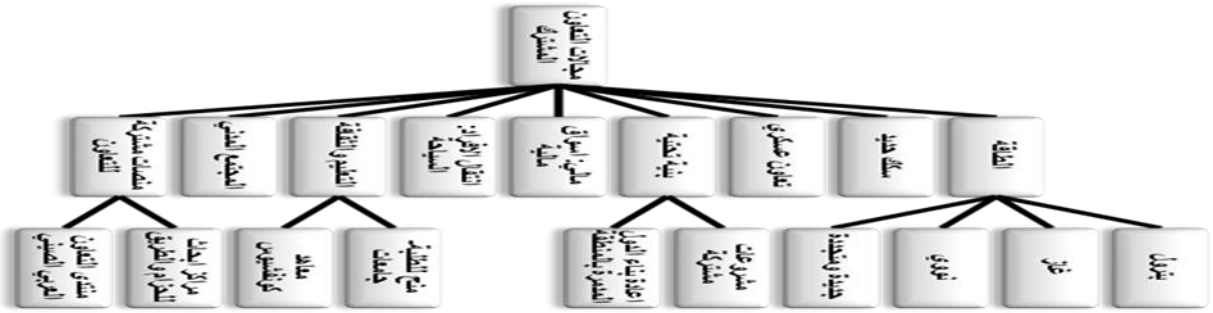

المصدر: الشكل من اعداد الباحثة

فالصين تنوع من مجالات التعاون مع الدول العربية، وتجمع بين عدة آليات، لكن في مقدمتها يأتي تأمين مصادر الطاقة التي تحتاجها الصين بدرجة كبيرة لتحقيق المنفعة المتبادلة، مع دعم الدول العربية في توليد مصادر جديدة للطاقة عبر التكنولوجيا الصينية، وتجمع بين الاليات الاقتصادية كالتعاون في مجال الاسواق المالية، والتجارة الدولية، ومشروعات البنية التحتية أحد أبرز مجالات المبادرة، وكذا السكك الحديد لتسهيل التبادل التجاري للسلع والخدمات، هذا مع الحرص على استخدام القوى الناعمة كحرية تبادل الافراد كالسياحة، والمنح التعليمية للطلبة خاصة في المجالات العلمية واستخدام معاهد كونفوشيوس لدعم اللغة الصينية، والتعاون الثقافي هذا علاوة على آلية المجتمع المدني، وإقامة منصات

جديدة للتعاون كالمنتدى العربي الصيني، ومراكز ابحاث حول مبادرة الحزام والطريق بالدول العربية. ويوضح الجدول رقم 6 أبرز مجالات التعاون بين الصين وبعض الدول العربية

الجدول رقم 6: أبرز مجالات التعاون بين الصين وبعض الدول العربية

مجال التعاون	المحور	الدولة	نبذة عن المشروعات القائمة
الطاقة	النفط	السعودية	تشكل السعودية المصدر الاول للنفط الذي تستورده الصين قبل انجولا وروسيا اما ايران فجأت في المركز الرابع. شراكة سعودية مع شركة سينوبك لاقامة مصفاة للنفط بالقرب من مرفأ تشينغداو . بناء مجمع لتخزين النفط على جزيرة هاينان شراكة سعودية مع شركة سينوبك
		مصر	في 2015 استثمرت كل وزارة البترول المصرية مع نجمة الصين للبترول والغاز عبير تكوين شركة دولية للتحدين والتصنيع. الشركة الصينية تستثمر بمبلغ 250 مليون دولار وذلك لدعم انشطة الشركات الصينية في قطاع الطاقة بمصر
	الغاز	السعودية	توقيع شركة سينوبك عقد لاستغلال حقول الغاز في صحراء الربع الخالي السعودية
	النووية	السعودية	توقيع اتفاق لتطوير مصادر الطاقة النووية وغطّى الاتفاق جوانب متعددة مثل صيانة محطات الطاقة ومفاعلات الأبحاث وتطويرها فضلاً عن توفير الوقود النووي
	النووية	مصر	مايو 2015 وقع كل من شركة الصين الوطنية للطاقة النووية وهيئة الطاقة النووية المصرية اتفاق تعاون للتعاون في مجال الطاقة النووية يمكن ان يفتح مجال لاسواق لتكنولوجيا الطاقة النووية عبر البحار
	الجديدة والمتجددة	مصر	ففي 2015 قامت الشركة الصينية للطاقة الشمسية والفوتوفولتك واحدة من اكبر مصانع الطاقة الشمسية بالعالم بتوقيع اتفاق تعاون مع وزارة الكهرباء والطاقة لتطوير قطاع الطاقة الشمسية لتحقيق 50 جيجا وات من اجمالي الفوتوفولتك الشمسية قوتها تستوعب الاستهلاك المحلي في السنوات الثلاثة القادمة.
		الامارات	ووقعت حكومة دبي عقد بناء مشروع للطاقة الشمسية المركزة في العالم بنظام المنتج المستقل في موقع واحد.البالغ 3.86 مليار دولار على تحالف يضم (شانغهاي الكتريك) الصينية و(أكوا باور) السعودية. وهذا التعاون يتلاقى مع الخطط الوطنية للامارات التي تهدف إلى زيادة حصة الطاقة النظيفة من الصفر تقريبا قبل ثلاث سنوات إلى 50 فى المائة بحلول عام 2050 في 2018 وقعت الامارات اتفاقيات تفاهم للتعاون مع الصين في مجال الطاقة بلغ عددهم 13 اتفاقية شملت ايضا مجالات اخرى
التجارة و الاستثمار والصناعة	الصناعة	السعودية	بنت شركة الألومينيوم الصينية المحدودة بالتعاون مع الشركات السعودية مصنع ألومينيوم في السعودية ونشطت شركات صينية أخرى في بناء مصانع البتروكيماويات في السعودية
	التجارة	السعودية	اقامت علاقات مع الصين عام 1990 المملكة العربية السعودية واخذت العلاقات تتطور لكن ببطء ودعمها مع الوقت النشاط التجاري بين رجال الاعمال السعودين والصينين وحدث ذلك بالفعل فوفقا لبيانات صندوق النقد الدولي كانت حجم التجارة بين الدولتين عام 1990 1.28 مليار دولار وصلت مع عام 2012 إلى 74 مليار دولار
		مصر	وصلت معدل التجارة بين مصر والصين في عام 2014 الي 11.6 مليار دولار بمعدل زيادة بنسبة 96% مقارنة بعام 2009 وبلغ النصف الاول من العام 2015 معدل التجارة الي 9.67 % اي بزيادة 13 % عن العام السابق في هذا التوقيت جعلت مصر الشريك التجاري الثالث للصين في افريقيا . وتحتبر الصين الدولة الرابعة الاكبر استثمارا في مصر 1.213 شركة صينية تعمل في قطاع الصناعة والانشاءات والخدمات في مصر.احتلت مصر المرتبة الـ52 على قائمة الشركاء التجاريين للصين حتى نهاية 2016
		الامارات	تعد الصين أكبر شريك تجاري للإمارات في عام 2016، وفقا لاحصاءات وزارة الاقتصاد الإماراتية. وبلغ حجم التجارة بين الصين والإمارات في الفترة من عام 2014 حتى 2016، 520.6 مليار درهم (نحو 141.74 مليار دولار)، في حين يقيم حوالى 300 ألف صيني في الإمارات وأكثر من 4000 شركة صينية تعمل بها
السكة الحديد	انشاء خطوط جديدة	السعودية	نجحت شركة China Railway سكة الحديد الصينية بالحصول على عقد مشروع بناء نظام نقل عام مكة بلغت قيمتها 1.8 مليار دولار على بناء شبكة مواصلات محلية قادرة على التعامل مع التدفق السنوي في موسم الحج
		مصر	في ابريل 2014 تم توقيع اتفاق تعاون بين شركة الصين للملاحة الصناعية AICC ووزارة النقل المصرية لتطوير 80 كيلو متر من السكك الحديد الالكترونية من مدينة السلام ببلبيس الي محافظة الشرقية. ففي ديسمبر 2014 وقعت الحكومة المصرية اتفاق اولي مع شركة الصين للمرفأ الهندسي لبناء خط سكة حديد سريع يغطي 900 كيلو متر مسافة بين القاهرة والاسكندرية واسوان على حدود السودان. وفي يناير 2016 وقعت مصر مع شركة الصين لانشاء السكة الحديد لحفر 6 خطوط مترو في القاهرة. من المعادي الجديدة الي الخصوص بالقليوبية حولي 24 محطة
بنية تحتية	مشروعات مشتركة	السعودية	بناء شركة سكك الحديد الصينية 200 مدرسة ابتدائية وثانوية في المملكة
		الكويت	وتمثل خطوة مهمة نحو إعادة احياء الطريق الحرير التاريخي والمنطلقة عبر مشروع مدينة (الحرير) ومشروع (الجزر الخمس) إضافة إلى مشروع ميناء مبارك الكبير . ويضم مشروع مدينة (الحرير) الذي يحتبر اضخم مشروع واجهة بحرية في العالم أحد أطول الجسور لربط العاصمة بشمالها وهو (جسر جابر) البحري الذي سيوفر رابطا استراتيجيا بين العاصمة والمنطقة الشمالية. ويتضمن مشروع مدينة (الحرير) التي ستتسع نحو 700 ألف نسمة انشاء برج بطول 1001 متر الذي سيكون احد أطول الأبراج بالعالم ويتوقع أن تبلغ قيمة الاستثمارات في مشروع المدينة نحو 100 مليار دولار أمريكي.
		الامارات	فوقعت الصين اتفاقات بحوالي 300 مليون دولار لتطوير البنية التحتية بمنطقة خليفة الحرة بميناء خليفة وتم التعاقد مع شركة COSCO

			الصينية بمبلغ 738 لتطوير استيعاب الحاويات لمدة 35 عام في 2018 وقعت الامارات 13 اتفاق تعاون مع الصين خلال زيارة الرئيس الصيني شملت بناء مشروعات مشتركة كالمراكز الثقافية ومباني السفارات والتعاون في مجال الطاقة
	اعادة بناء الدول المدمرة	سوريا	تسعى الصين الان جاهدة لمشاركة الشركات الصينية في اعادة اعمار سوريا بالشراكة مع شركات لبنانية ايضا وتسعى الصين لتطوير البنية التحتية في لبنان ايضا فهناك جدل يدور حول مشروع لتطوير البنية التحتية بميناء طرابلس وكذا تأهيل خط السكك الحديدية TRIPOLI HOMS وتطوير المنطقة الصناعية المحيطة للميناء لخدمة المبادرة ستساهم فيما بعد في دعم الشركات الصينية التي ستشترك في اعادة اعمار سوريا
عسكري	خبراء عسكريين	السعودية	1000 مستشار عسكري صيني يعملون في منشآت الفذائف السعودية منذ تسعينيات القرن الماضي مدت المملكة العربية الصين بصواريخ G22-2 وصواريخ بالستية متوسطة المدى وحصلت على نظام صواريخ بالستية متوسطة المدى
التنقل الافراد	السياحة	الاردن	ففي عام 2017 تم توقيع اتفاقية توأمة بين ممر جيايوقوان بسور الصين العظيم ومنطقة البتراء في الأردن شهد عدد السياح الصينيين الذين زاروا الأردن في عام 2016 زيادة ملحوظة بنسبة 60 بالمائة عما كان عليه في عام 2015 ليبلغ 37 ألف شخص. وشاركت الأردن في معرض الصين للسفر في الخارج الذي عقد في بكين، كخطوة لتطوير السوق الصينية
الثقافة والتعليم	التعليم	مصر	يبلغ أعداد الدارسين المصريين في الصين حوالي 1200 طالب، بزيادة سنوية تتاهز 30 بالمائة. ومعظم الطلاب المصريين، الحاصلين على منح بالصين متخصصون في مجالات الزراعة والطب البشري والبيطري والطاقة المتجددة وميكانيكا السيارات وهندسة الميكاترونيكس وعلوم الفضاء والطيران. وفي 27 مارس 2016، تم توقيع مذكرة تفاهم بين ، حصلت بموجبها مصر على 500 منحة دراسية لطلبة الماجستير والدكتوراه حصل أكثر من 300 طالب مصري على منح خاصة لنيل درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه بالجامعات الصينية وتقدم مصر للصين 20 منحة تبادلية سنويا لدراسة اللغة العربية.. ويبلغ عدد الطلاب الصينيين الذين يسافرون سنويا للدراسة في مصر حوالي 800 طالب تقريبا .انشاء الكلية الصينية التكنولوجية بقناة السويس لتكون مركز لنقل التكنولوجيا بمصر وبافريقيا وبالمنطقة العربية
		السعودية	يبلغ عدد الطلبة السعوديين في الصين 1600 طالب يدرسون تخصصات علمية
	معاهد كونفوشيوس	مصر	تم انشاء معاهد كونفشيوس بمختلف دول العالم لتعليم اللغة الصينية والثقافة الصينية في الدول التي يقام بها، وجاء تأسيس هذه المراكز عقد اعلان المكتب المجلس الدولي للغة الصينية (هانبان) التابع لوزارة التربية والتعليم الصينية ليقدم دروس في اللغة والثقافة والتاريخ الصيني. وتم انشاؤه بمصر عام 2008. وقد تم اتفاق مبلغ 295 مليون يورو من قبل الصين على تلك المعاهد بالعالم عام 2014
		الامارات	تأسس هد كونفوشيوس بالامارات كاول معهد بالخليج العربي في جامعة دبي عام 2011 بالتعاون مع جامعة نيانغشيا الصينية
انشاء كيانات مؤسسية	المنتدى العربي الصيني	جامعة الدول والصين و22 دول عربية	تم تأسيسه عام 2004 لتنظيم جهود التعاون المشتركة وتم في اطاره انشاء مركز الدراسات الصيني العربي للاصلاح والتنمية عام 2017 بجامعة شنغهاي ومنتدى المرأة العربية الصينية. وعقد حتى يونيو 2018 ، 7 دورات من اجتماع وزاري و 14 دورات من اجتماع كبار المسؤولين وثلاثة دورات من حوار سياسي استراتيجي صيني عربي على مستوى كبار المسؤولين
	مركز دراسات وابحاث طريق الحرير	مصر	شهدت جامعة الشعب الصينية في نوفمبر 2018، توقيع اتفاق مع جامعة عين شمس المصرية؛ لإنشاء «مركز دراسات وأبحاث طريق الحرير»؛ ليكون الأول من نوعه في الشرق الأوسط وإفريقيا، على أن يكون له مقران رئيسان؛ أحدهما في بكين والآخر في القاهرة.
مالي	اسواق مالية	الامارات	وقّع سوق أبوظبي العالمي في سبتمبر 2018 ، المركز المالي الدولي في أبوظبي، مذكرة تفاهم مع مكتب بكين للخدمات المالية؛ لدعم وتطوير المراكز والأسواق المالية في دولة الإمارات والصين، وتعزيز التعاون والاستثمار حول مبادرة "الحزام والطريق ".
	تعاون مصرفي	عربي صيني	أعلن في المنتدى العربي الصيني 2018 عن إنشاء كونسورتيوم بنوك من الصين ودول عربية يخصص له تمويل قدره ثلاثة مليارات دولار.
اخرى	منح ومساعدات	فلسطين- اليمن- سوريا- لبنان	بالاجتماع الوزاري للمنتدى العربي الصيني الثامن تعهد الرئيس الصيني شي جين بينغ أمس بحزمة تشمل قروضا تبلغ 20 مليار دولار ومساعدات مالية بحوالي 106 ملايين دولار لدول في الشرق الأوسط في إطار ما وصفه بنموذج لإحياء النمو الاقتصادي بالمنطقة. وأعلن في كلمته لدى انطلاق منتدى التعاون العربي – الصيني اعلنت الصين في يوليو 2018 انها ستقدم 100 مليون يوان (15 مليون دولار) مساعدات لفلسطين دعما للتنمية الاقتصادية إلى جانب 600 مليون يوان (91 مليون دولار) أخرى للأردن وسوريا ولبنان واليمن.

الجدول من اعداد الباحثة بتصرف من مصادر عدة

- جون ب الترمان، **الجانب الاخر من العالم: الصين والولايات المتحدة الاميريكية والصراع من اجل امن الشرق الاوسط**، واشنطن: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، مارس 2017
- Mordechai Chaziza, COMPREHENSIVE STRATEGIC PARTNERSHIP:
- A NEW STAGE IN CHINA–EGYPT RELATIONS, MERIA،
- arabic.news.cn،(أهم الموضوعات/الصين) مقالة خاصة: اتفاق توأمة بين البتراء بالأردن وممر جيايوقوان بسور الصين العظيم، 31 ديسمبر 2017
- South China Morning Post, **Diplomacy & Defence, Key Facts Behind Iran and Egypt as Xi Jin Ping Signs Mega Oill Deals During hid Middle E**ast

Tour, 20 Jan 2016, www.scmp.com/news/china/diplomacy-defense/article/1903393/keyfacts-behind-china،

- http://arabic.news.cn/2018-01/17/c_136900574.htm <--، الإمارات تشيد بدور الصين في تعزيز استراتيجيتها للطاقة المتجدد
- Christinina Lin, the Belt & Road hina's Long Term Visions in the middle East, Oct 2017, www.css.ethz.ch/gess/cis/center-for-security-studies/resources/docs/ispsw-512/20/in/pdf
- arabic.news.cn، مقالة خاصة : مبادرة الحزام والطريق تعزز التبادل التعليمي بين الصين ومصر 26-12-2017، متوفرة بتاريخ 1 يناير 2021
- Mahdi Sari, **The Confucius Institute at Suez Canal University: A Tool in China's Public Diplomacy**, LUND UNIVERSITY , CENTRE FOR EAST AND SOUTH-EAST ASIAN STUDIES, Master's Programme in Asian Studies Spring semester 2017, http://lup.lub.lu.se/luur/download?func=downloadFile&recordOId=8924607&fileOId=8924608
- http://www.alhayat.com/article/4612502/ثقافة-و-مجتمع/آداب-وفنون/القاهرة-مقر-مركز-دراسات-طريق-الحرير
- **الموقع الرسمي للمنتدى العربي الصيني**، http://www.chinaarabcf.org/ara/gylt/t556241.htm

عبد العزيز المجرن، (الحزام والطريق) ..مبادرة تنموية تتوافق ورؤية (الكويت 2035) نحو مستقبل تجاري عالمي ، وكالة الانباء الكويتية كونا،
https://www.kuna.net.kw/mobile/ArticleDetails.aspx?id=2610068&Language=ar

لا يمثل الجدول السابق حصرا بمجالات التعاون، ولكنه يرسم الملامح العامة للمجالات التي تم التعاون فيها بين الدول العربية والصين، إلا أنه يلاحظ إنها قليلة نسبيا مقارنة بمجالات التعاون القائمة بين الصين ودول الجوار الجغرافي للمنطقة كإيران واسرائيل وتركيا. ايضا تحتاج لإعادة نظر بشأن المجالات الاكثر ملائمة للاقتصادات العربية فالميزان التجاري الصيني العربي لصالح الصين، لذا يجب التنويه للحديث عن توطين الصناعات التي يحتاجها الاقتصاد العربي على الاراضي العربية. الامر يحتاج لمزيد من التنسيق العربي-العربي للاستفادة الجادة من المبادرة لما تحمله من فرص وتقليل من تتضمنه من تهديدات.

وفي إطار تفعيل مبدئ المصير المشترك للشعوب وحماية مصالحها خلال مبادرة الحزام والطريق تطلع الصين بعدد من الاجراءات الأمنية المشتركة لحماية مصالحها بالمنطقة العربية:

أ. المشاركة في حماية مصالحها في ظل عدم الاستقرار المحيط:

تعمل الصين بجد على اكمال رواق باكستان باعتباره سيقلل مسافة نقل بترول الخليج للصين حوالي 12 الف كيلو متر فستستغرق 15 الف كيلو متر ليصل مدينة XINJIANG و10 الاف كيلو عبر البحر و4500 كيلو عبر الاراضي الصينية. فبمجرد اكتمال الرواق فانه سيتيح للصين النفاذ إلي المحيط الهندي وموارد الخليج عبر مضيق ملقا حيث تستورد الصين 80% من البترول، مما يشكل مشكلة مضيق ملقا حيث يسهل للأسطول الأمريكي وقف مصدر البترول للصين، لذا فيمثل رواق باكستان حل لهذه الاشكالية حيث سيدعم خطوط مد الصين للبترول، لذا تعمل الصين على تأمين وجودها عبر إقامة قواعد بحرية لأسطولها؛ كقاعدة جيبوتي والتوسع في مشاركة الصين في قوات حفظ السلام بالأمم المتحدة، لحماية عملية البنية التحتية والاستثمارات مثل جنوب السودان. ايضا تتعاون الصين أمنيا مع دول اخرى أو قد تلجأ لشركات الأمن الخاصة لحماية خطوط الامدادات. [48]

ب. المشاركة في قوات حفظ السلام:

أنجزت قوات حفظ السلام الصينية في اليونيفيل بنجاح مهام مسح "الخط الأزرق"، ونزع الألغام والأشغال الهندسية وأعمال البناء والمساعدات الطبية والإنسانية." وتبذل الدورة الـ 16 لقوات حفظ السلام الصينية جهودا ملموسة في الحفاظ على أمن لبنان والمنطقة." ومن الجدير الاشارة ان قوات اليونيفيل تعمل في جنوب لبنان منذ العام 1978، وتم تعزيزها في العام 2006 بعد حرب يوليو، بموجب قرار الامم المتحدة رقم 1701، ويتجاوز عدد جنودها 10 ألاف من حوالي من 40 دولة بينهم أكثر من 400 عسكري صيني. فالكتيبة الصينية في اليونيفيل منذ انتشارها لأول مرة في شهر مارس في العام 2006 قدمت وحدات المهندسين ومهندسي البناء والمستشفى الميداني فيها كل الدعم الضروري والحيوي لقوات اليونيفيل بما فيه إزالة الألغام في المناطق الخطرة49.

ت. مكافحة اعمال القرصنة:

هذا علاوة على جهود حماية المصالح الصينية عبر مكافحة عمليات القرصنة، من أهمها:[50]

أ. يناير 2009 أرسلت الصين مجموعات بحرية في خليج عدن – أبان انتشار خطر القراصنة الصوماليين– تمثل هذه المجموعة أكبر قوات صينية قتالية منتشرة خارج الحدود الصينية .

ب. وفي عام 2013 مع اعلان مبادرة الحزام والطريق ارسل الجيش الصيني 15 فرقة تمثل 10 الاف مقاتل على متن سفينتين الي ثلاثة سفن على مدار أربع سنوات

ت. حماية الجيش الصيني لأكثر من 5000 سفينة تجارية من الصين تمر عبر أكثر من 50 دولة على مدار 500 ميناء وفقا لمصادر اعلامية صينية

ث. تنسيق دوريات مكافحة الحرائق الصينية عبر 67 دورية مع 12 ميناء في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا لتقديم الامدادات والتعهدات العسكرية اللازمة " موانئ: *الجزائر العاصمة (الجزائر)، المنامة (البحرين)، الإسكندرية (مصر)، حيفا(الاراضي المحتلة: إسرائيل)، الشويخ (الكويت)، الدار البيضاء (المغرب)، مسقط (عمان)، صلالة (عمان)، الدوحة (قطر)، جدة، (المملكة العربية السعودية)؛ أبو ظبي (الإمارات العربية المتحدة)، عدن (اليمن)"*

ث. وضع خطة لاحتواء النزاعات القائمة: ورغم محورية كل من السعودية وايران على خريطة الحزام والطريق باعتبارهما لاعبين مهمين خاصة في ظل امداد الصين، الذي تحتاجه كما سلف الذكر لكن توتر العلاقات السعودية الايرانية تشغل بدرجة كبيرة صانع القرار الصيني، وإلي أي درجة يمكن النظر له كتهديد لمبادرة الحزام والطريق. وفي 2016 اصدر الرئيس الصيني اول ورقة سياسة عربية عقب زيارة الصين لإيران والسعودية طرحت اطار تعاون قائم على: [51]

- التعاون في مجال البني التحتية
- التعاون في المجال التجاري والتمويل
- التعاون الثلاثي في مجالات التكنولوجيا High Tech (الطاقة النووية– القمر الصناعي– الطاقة المتجددة)

وعلى ضوء الوثيقة قامت الصين بتبني موقفا متوازنا بين ايران والسعودية لخلق منافع مشتركة للدولتين تمهيدا للتقريب بينهما فقامت بتوقيع اتفاقات تعاون بمبلغ 65 مليار دولار مع الرياض ولتعظيم الروابط ربطتها بأولويات الحكومة السعودية وفق خطة الرؤية السعودية

خطة 2030 . كذلك الحال مع ايران دعمت منظمة الصين شنغهاي للتعاون ايران وقدمت 10 مليار دولار لدعم البنية التحتية معها. ومن ثم فخلق المشترك قد يمثل مدخل لحل التوتر بينهما لان المبادرة ستربطهما معا بمصير واحد ومصالح مشتركة حيث ستربط المبادرة ايران جغرافيا بوسط اسيا وجنوب وغرب اسا والسعودية . [52]

3. مجالات مهمة للتعاون العربي الصيني في إطار مبادرة الحزام والطريق:

يقدم هذا الجزء طرحا لمجالات ممكنه للتعاون في إطار مبادرة الحزام والطريق بين الدول العربية والدولة الصينية، لتعظيم فرص التعاون المشترك تأكيدا على مفهوم الأخوة والتضامن والمصير المشترك والمنفعة المتبادلة:

- دمج مشروعات المبادرة في خطط التنمية المستدامة العربية 2030 لتعظيم الفائدة العربية وبحث الخلل بالميزان التجاري العربي الصيني لتوطين الصناعات التي بها خلل لصالح الصين بالدول العربية
- اقامة مصانع عربية صينية بعمالة مشتركة لتصنيع النفط والغاز على الاراضي العربية اي توطين الصناعات ، واقامة مصانع لتوطين صناعة الالكترونيات والاجهزة الكهربائية بالدول العربية، وكذا مصانع لإنتاج الطاقة الشمسية النظيفة وطاقة الرياح بالدول العربية، مع الاهتمام ببناء كوادر عربية قادرة ماهرة في مجال الصناعة عبر المنح والبرامج التدريبية مع الجانب الصيني
- مساعدة الصين للدول العربية في محاربة الارهاب بالأسلحة وبالوجود والنفوذ في الدول الافريقية محط اهتمام الارهاب في هذه المرحلة الجديدة
- توسط الصين في حل التوترات السياسية بين دول المبادرة خاصة بين مصر واثيوبيا وتركيا وقطر وإيران عبر الية دبلوماسية المسار الثاني TRAC II DIPLOMACY
- وضع الدول العربية محددات التوازن الاقليمي مع الصين فهذا هو التوقيت المناسب والا ستفرض عليها لاحقا
- التأكيد للصين على اهمية بعض القضايا كوحدة سوريا وحل القضية الفلسطينية واقامة الدولة الفلسطينية الموحدة ووضع القدس حيث تسعى اسرائيل لتغير الوجهة الصينية الداعمة للقضية العربية مقابل الدعم للموقف الاسرائيلي وتعتبر ذلك هدفا استراتيجي في المرحلة المقبلة.

- دعم التوجه الصيني لتقليل الخلافات بالمنطقة ودعم الاستقرار حيث تقدم رؤية جديدة لاحتواء التوترات مع إيران كما سبق الذكر.

4. مبادرة الحزام والطريق في ظل جائحة الكورونا:

ظهرت جائحة الكورونا عام 2019 بمدينة وهان الصينية ثم سرعان ما انتشرت بالعالم ككل وبلغ إجمالي حالات الإصابة المؤكدة بفيروس كورونا في الصين82,901 حالة حتى التاسع من مايو 2020 ووصلت حالات الوفاة إلى 4633 حالة.[53] مما مثل فصلا جديدا للدور الصيني في العالم لتدخل الصين والمبادرة اختبارات من نوع جديد؛ يمكن أن يهدد فرص بقاء واستمرارية المبادرة أو أن يدعم مركزها ويقويه.

وجاءت الكورونا كذريعة أمام الولايات المتحدة لتستكمل مسيرتها في التصعيد نحو الصين، فاتهمت الولايات المتحدة الأمريكية الصين بأن الفيروس ناجم عن خطأ بشري جراء ضعف الاحتياطات الأمنية في معهد ووهأن لعلم الفيروسات البيولوجية[54]، بل واتهم المستشار التجاري للبيت الأبيض بيتر نافارو الصين بأنها أرسلت إلى الولايات المتحدة "أجهزة رديئة" لاختبار الأجسام المضادة لفيروس كورونا كما اتهمها "بالتربح" من الجائحة[55]. وفي ذات السياق، رفعت شركة محاماة أمريكية في فلوريدا، دعوى جماعية فيدرآلية ضد النظام الصيني، بتهمة إخفائه حقيقة فيروس كورونا "كوفيد19"، والتسبب في أنتشاره على مستوى العالم، والإضرار بالشعوب واقتصادات الدول.[56]

وفي ظل هذا التصعيد المستمر، يصعب التكهن بمستقبل مبادرة الحزام والطريق كمبادرة جامعة لقارات العالم المختلفة، في ظل التصعيد الأمريكي؛ فهل يمكن أن نشهد تجمداً في المبادرة في ظل استمرار الخسائر الاقتصادية الصينية بفعل الجائحة؟ هل ستنشغل الصين في إعادة بناء اقتصادها وتتكفأ على ذاتها؟. أم أنها ستوجه مزيد من الاهتمام إلى المبادرة وتسعى لتعظيم مكاسبها السياسية والاقتصادية منها ؟، وإن كان كذلك ما هي الآليات التي ستعتمد عليها الصين خلال المرحلة الجديدة في ظل الجائحة؟ هل ستظل كل آليات المبادرة كما هي؟ أم سيتم تجميد بعض الآليات مقابل إعطاء أهمية أكبر لآليات أخرى لم تكن محل اهتمام كبير من قبل؟.

وللاقتراب من الإجابة عن هذه التساؤلات سيتم التعرض للسيناريوهات المطروحة دولياً حول مستقبل مبادرة الحزام والطريق، كمحاولة للتكهن بمستقبلها تمهيدا للوقوف على أبرز السياسات الممكن طرحها على المخطط المصري لتعظيم المكاسب المصرية من المبادرة في ظل الجائحة.

أولاً: سيناريوهات مستقبل مبادرة الحزام والطريق:

يقدم هذا الجزء تصورات سيناريوهات المبادرة بشأن المستقبل في ظل الجائحة وما بعدها. وما طرحته عدد من الجهات ومراكز الأبحاث الدولية. وقد اختلفت تلك السيناريوهات ما بين التشاؤم والتفاؤل والرؤية الوسط التي تؤكد على أهمية المبادرة واستمرارها ولكن عبر مراجعة بعض آلياتها في ظل نظام ما بعد الجائحة.

أ. السيناريو التشاؤمي لمبادرة الحزام والطريق:

يقر هذا السيناريو بأن الصين ستهتم بإعادة بناء اقتصادها الذي تأثر سلباً في ظل الجائحة، وستعمل على إرجاء التزاماتها الإنشائية في إطار مشروعات الربط والبنية التحتية بدول المبادرة. وفي إطار مواجهة الجائحة اتخذت الصين سلسلة من الإجراءات الشديدة للسيطرة على أنتشار الفيروس. فأوقفت حركة السفر الدولي، وقامت بعزل بعض المدن، وفرض عمليات الإغلاق في جميع أنحاء البلاد. مما كأن له تداعياته على تباطؤ في الاقتصاد الصيني. وقد وضعت أكثر من 130 دولة حول العالم قيوداً لدخول المواطنين الصينيين، حتى أصبح العمال الصينيين غير قادرين على العودة إلى مشاريع المبادرة خارج الصين. وكلما طالت المدة ستضعف المشاريع غير المكتملة، وقد يتم التخلي عن بعضها تمامًا.[57] هذا وقد أنخفض الناتج المحلي الاجمالي للصين في بداية الربع الأول من عام 2020 بفعل الجائحة بنسبة 6.8% مقارنة بالعام الماضي في نفس التوقيت. ويأتي هذا السيناريو في ظل عدد من المعطيات التي طرحتها الجائحه: [58]

- تأخير في تنفيذ عدد من التعاقدات المبرمة في إطار المبادرة.
- بقاء العمال في المنازل بسبب سياسة التباعد الاجتماعي في ظل الحظر، مما يؤدي لارتفاع التكلفة الاقتصادية بسبب توقف عجلة الإنتاج، ومن ثم وفاء الصين بالتزاماتها الاقتصادية خلال المبادرة.

- تجد كل الدول على امتداد مسارات مبادرة الحزام والطريق نفسها محاصرة فى إطار عدد محدود للغاية من البدائل بسبب الجائحة والتزاماتها في مشروعات البنية التحتية، ولن تستطيع الصين تلبية مطاب تلك الدول في ظل محدودية الموارد خلال الجائحة.
- حذر البنوك الصينية في إعطاء القروض لعدم قدرة الدول على السداد بسبب الجائحة.

في هذا السياق، يعتبر هذا السيناريو أن تعافي الاقتصاد الصيني يعد أكبر أولوية في عام 2020 الأمر الذي يتطلب موارد اقتصادية إضافية من أجل تعزيز فرص التعافي، ومن ثم لن يتم تخصيص المزيد من الموارد تجاه مبادرة الحزام والطريق التي ربما لا يكون لها الأولوية الآن في الصين، وإنما الأولوية القصوى لإعادة بناء عجلة الاقتصاد مرة أخرى.

ب. **السيناريو التفاؤلي لمبادرة الحزام والطريق – مزيد من الاهتمام بالمبادرة:**

ينطلق هذا السيناريو من الرؤية الرسمية للحكومة الصينية التي تعتبر مبادرة الحزام والطريق أداة الصين لتقوية روابطها الاقتصادية مع غيرها من الدول، ولزيادة تأثيرها على الساحة الدولية. وفي إطار انهيار حركة التجارة العالمية كنتيجة للكورونا من المحتمل أن تعمد الصين إلى لعب دوراً أكثر نشاطاً على الساحة الدولية، لكي تدعم استقرار وتقوية العلاقات الخارجية الاقتصادية لدولة الصين. فالكورونا فرصة أمام الصين لتقوية مكانتها من خلال المبادرة على الساحة الدولية. خاصة في إطار التوتر بين الصين والولايات المتحدة، وتوترات الجغرافيا السياسية المحيطة بالصين، فالمبادرة تعد فرصة لاتخاذ الحكومة الصينية لإجراءات منع عزلة الصين على الساحة الدولية. من هنا يعتقد أنصار هذا السيناريو أن الحكومة الصينية ستدعم وتطور برامج مبادرة الحزام والطريق، بما يدعم موقعها على الساحة الدولية.[59]

ويؤكد أنصار هذا الاتجاه على القدرة الاقتصادية للاقتصاد الصيني على التعافي، وكذا القدرة على تطوير نظم الإنتاج لتتوافق مع متطلبات التعافي من الجائحة. فمع بداية التعافي غامر بعض مصنعي المعدات الأصلية بالصين بإعادة استخدام أنظمة الإنتاج الخاصة بهم، لصنع منتجات مختلفة تمامًا. فعلى سبيل المثال، عندما انخفضت أعمال السيارات بأكثر من 90٪ في الصين في فبراير، قامت الشركة المصنعة للسيارات Shanghai-GM-Wuling(SGMW) بإعادة تجهيز نظام الإنتاج الخاص بها بسرعة لإنتاج أقنعة الوجه الطبية، والتي ساهمت بشكل إيجابي في التخفيف من أنتشار الجائحة، وفي نفس الوقت ولدت عائدات مجزية وسمعة إيجابية للشركة. وعكف صانعي القرار في الشركات الصينية للعمل على تطوير استراتيجيات عمل جديدة في تصميمات سلسلة التوريد الدولية المستقبلية. وفي ظل ارتباط العديد من الصناعات بدول

العالم المختلفة، على شبكات الإمداد الصينية من مواد خام، ومستلزمات الصناعة وغيرها يمكن القول أن الصين تطرح نفسها كمصنع للعالم ككل في ظل فرص امتداد الجائحة، الأمر الذي يؤكد على صعودها بقوة داخل النظام العالمي الجديد. [60]

وبشأن مشروعات البنية التحتية، يقوم هذا السيناريو على فرضيات أن الدول الشريكة في إطار المبادرة ستعمل بالتأكيد . لمصلحتها الوطنية والاقتصادية، على استكمال مشروعات البنية التحتية المادية للحزام والطريق، مما يقدم فرصة أفضل للصين لتوقع إكمال المبادرة على الرغم من الجائحة، وبرغم توقعات تراجع تمويل مشروعات البنى التحتية للمبادرة في العديد من دول المبادرة.[61] وفي حال لجوء بعض دول المبادرة إلى بدائل للخصخصة لمشروعاتها في ظل تداعيات، فإن الصين يمكن أن تتقدم الصفوف وتبادر لتكون المشتري للمشروعات المطروحة للخصخصة في دول المبادرة. [62]

ت.السيناريو الثالث: السيناريو الوسطى– أنعاش أدوات مقابل إرجاء أدوات أخرى للمبادرة

ينطلق هذا السيناريو من منظور وسط يقر بوجود صعوبات خلقتها الكورونا أمام المبادرة الأمر الذي سيدفع إلى تأجيل أو إرجاء العمل ببعض أدوات وآليات المبادرة، ولكن هذا الوضع لن يؤجل العمل بالمبادرة ككل في ظل الالتزام الحكومي بها كنص مكتوب بداخل دستور الحزب الشيوعي الصيني؛ وتم التوقيع عليه من قبل الرئيس الصيني شين بينج كسياسة خارجية واقتصادية للصين. فهي جزء من هوية الصين في المرحلة الحالية والمستقبلية، فلا مجال لإرجاء العمل بها ولكن مراجعة الأدوات هو المدخل الذي فرضته الجائحة. [63]

في هذا الإطار، يطرح السيناريو تغيرين أساسيين:

الأول: تراجع دور بعض المجالات في إطار المبادرة،

الثاني: زيادة الاهتمام بأدوات كانت تشغل اهتماماً، والعمل على تقوية وازدهار تلك الأدوات.

وفى هذا السياق، فإن هناك تكهنات بأن تقلل الصين المخصصات المالية المتعلقة بالحزام والطريق لصالح أتمتة طريق الحرير وطرق النقل السريعة، والحلول الفعالة وطريق الحرير الصحي، فهناك حاجة لمزيد من الدور العالمي لمبادرة الحزام والطريق في القطاع الصحي.

وبالتالي يعاد النظر في الأولويات القادمة للمبادرة على النحو التالي:

أ. **تحديد مجالات مرشحة لأن تشهد تراجعاً مرحلياً / تكتيكياً بفعل الجائحة:** ومن بينها مشروعات البنية التحتية، والإقراض من قبل البنوك الصينية الحكومية.

ب. تحديد مجالات مرشحة لمزيد من الانتعاش في خلال وما بعد الجائحة، ومنها:

- **طريق الحرير الصحي/ الطبي HSR:** والذى أصبح يمثل العملة السارية بسبب تداعيات الجائحة، ويعزز من دور الصين عالمياً في التعاون الصحي العابر للحدود.

طريق الحرير المؤتمت DSR : عبر وضع الصين، في ضوء خبرتها العملية ودولابها الإنتاجي الضخم، حلول مؤتمتة لمكافحة الوباء بما يعزز وضعها العالمي، ومن بينها نظم حوسبية متنوعة: COLOR CODED APP تدعم تطبيقات لمراقبة صحة الافراد والاتصالات والحركة. وقد اتبعت العديد من دول العالم مثل: كولومبيا وجمهورية التشيك وغانا وإسرائيل والنيرويج وسنغافورة والهند النماذج العملية الصينية في الاتصالات عبر تطبيق سوفت وير بالموبايل، وذلك لحماية الافراد من الكورونا، وتجنب العدوى. حتى أن شركتي أبل وجوجل أعلنا عن خطة لتحويل التليفونات الذكية إلى opt–in contact–tracing.[64] وهناك فرص وفيرة لأتمته سلاسل القيمة من قبل شركات تكنولوجيا المعلومات، ومنصات التجارة الإلكترونية خلال جغرافية مبادرة الحزام والطريق مثل شركة هواوي وعلى بابا وtencent. وهنا يمكن القول أن الجائحة قد وفرت مزيد من الفرص لشركات التكنولوجيا الصينية مثل علي بابا ding talk وtencent موقع ويتشات wechat وهواوي ويلينك welink لدعم الانتشار والنفوذ التكنولوجي السوقي للصين عبر العالم خاصة في دول المبادرة، واستغلال مواقع ومنصات الاستشارات الطبية مثل على بابا للصحة وPing An Good Doctor، وتطبيقات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الصينية في تحديد ومتابعة حاملي الفيروس في دول متعددة من دول المبادرة ومن بينها: الهند وتايلند، بما يعزز من الحضور الصيني في التعامل مع الجائحة عالمياً خاصة في الفضاء الآسيوي.[65]

- **تجارة التجزئة والتجارة الإلكترونية:** عملت الكورونا على تحويل طبيعة الاقتصاد وتغيرها ليوازن بين تجارة التجزئة والتجارة الالكترونية، فسياسات التباعد الاجتماعي تدفع أنماط الاستهلاك والنشاط الاقتصادي نحو الشراء والتسوق الإلكتروني، وهو الأمر الذى يعزز فرص ازدهار أتمته الحزام والطريق على الأجل القريب.
- **التمويل والتعاون الدولي في إطار المبادرة:** دفع الوباء الصين إلى تنويع مستويات وآليات مبادرة الحزام والطريق، فمع آلية تمويل المشروعات، هناك مشروعات كثيرة في

إطار المبادرة يتم تمويلها عبر القروض من البنوك الصينية، والبنوك التجارية المملوكة من قبل الدولة. لكن مع الجائحة هناك توجه من قبل الصين لحشد التمويل من قبل رأس المال الخاص، والمساهمات الكلية من المؤسسات التمويلية الدولية؛ مثل البنك الدولي، وبنك الاستثمار والبنية التحتية الآسيوي، وبنك التنمية الآسيوي، وبنك التنمية الجديد للبريكس.[66] هذا علاوة على أهمية التعاون الدولي في إطار سلاسل الامداد والتعاون الصحي، خاصة في ظل توقع احتمالية موسمية الوباء. وقد أيقنت الصين أن الجائحة تؤكد من توجهاتها حول أن التعاون الدولي هو أساس العمل لمجابهة الوباء، فلا توجد دولة واحدة يمكنها التصدي بمفردها للجائحة.[67]

- **خطة مارشال الصينية:** يطلق البعض على مبادرة الحزام والطريق بعد الجائحة أنها بمثابة خطة مارشال ولكن من الصين، لمساعدة الدول المتأثرة كما فعلت الولايات المتحدة مع الدول الاوروبية المتضررة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية. فالمبادرة يمكنها مساعدة الدول عبر تقليل تكاليف التجارة، وتحسين الاتصالات، والانتشال من براثن الفقر عبر آلية الإقراض ورغم انتقادات البعض، بأن القروض ليست أكثر من محاولة لبسط نفوذ الصين كما حدث مع ميناء هامبأنتوتا في سيريلأنكا عام 2017، حيث عجزت الدولة عن سداد الدين وسيطرت الصين على الميناء. وهى الممارسات التى تدفع البعض لتوصيف السلوك الصيني باعتباره نوعا من: "دبلوماسية فخ الديون" أو "المنقذ الرخيص"، كما وصفه Kratz. لكنها كانت في نفس الوقت بمثابة جرس إنذار للصين لإعادة التفكير في جدولة الديون، واعادة التفاوض بشأن سداد الدين. إلا أن للجائحة وضعاً مختلفاً في ظل تنصل الولايات المتحدة من الالتزام مالياً بتمويل منظمة الصحة العالمية أو تقديمها لدعم مالي للدول المتضررة. لذا فضغوط كوفيد 19 سيدعم موقف الصين في تقديم الدعم، حيث يرى فيرى كراتز " أن أي دعم ستقدمه الصين سيكون موضع ترحيب". "فهناك حاجة لتوفير المعدات للبلدان المحتاجة، وقروض منخفضة الفائدة لبناء المستشفيات الميدانية".

وقد بدأت الصين بالفعل في إرسال المعدات الطبية، والفرق الطبية إلى الدول المصابة بالفيروس التاجي بالمبادرة بما فيها الدول الأوروبية، بما في ذلك إيطاليا. وفي إطار تفنيد الادعاءات والانتقادات الغربية ردت بكين بغضب على التأكيدات الغربية، بأن جهودها في مجال المساعدة كانت مدفوعة بالرغبة في اكتساب النفوذ.[68]

- **تطبيق آليات الحوكمة عند اختيار المشروعات محل التعاون في اطار المبادرة:** دفعت الجائحة الصين لأن تتخذ إجراءات واعية؛ لدعم الشفافية التعاقدية والاجرائية والمعلوماتية خلال اختيارها للمشروعات التي ستتعاون فيها خلال المبادرة. بل وبدأت تتجه نحو وضع قواعد يتم الاحتكام إليها عند اختيار المشروعات والتعاقد عليها، وحل النزاعات التي تنشأ، وكذا وضع آلية لتقييم الأداء. مع أهمية الأخذ في الاعتبار المخاطر الجيوسياسية التي تستهدف فرص التمويل المشترك بين مبادرة الحزام والطريق.[69]
- **التركيز على تحسينات إضافية في سلاسل الإمداد العالمية،** حيث تسعى الصين لتطوير بنية تحتية لسلال الامداد بدول العالم المختلفة، خاصة أن الوباء قد أضر بسلاسل التوريد بالعالم التي تضمن استدامه العمل بمشروعات المبادرة. ففي ظل المصانع المغلقة في الصين ودول العالم المختلفة فعليها أن تستكمل العمل في منظومة الإنتاج وأن تستعيد إمدادات المواد الخام، وأن توفر مخازن كافية من معدات الحماية للعمال، وسائقي الشاحنات وموانئ الشحن لتسليم بضائعهم إلى الخارج. كما تسبب الفيروس التاجي في تعطيل صناعة الشحن العالمية، والتي توقفت تماما خلال شهر فبراير 2020. [70]

من هنا، تعتبر الجائحة فرصة لبناء وإعادة هيكلة سلاسل الامداد خاصة بدول المبادرة، وأن تقدم الصين تمويلاً للدول ذات الثروة المحدودة بفوائد قليلة، خاصة أن التصنيف الائتماني للاقتصاد الصيني بالمرتبة +A بما يعني أن الصين يمكنها أن تقدم قروضاً بفوائد أقل حتى تنخفض معدلات المخاطر. وهناك عدة أدوات تساعد الصين في دعم سلاسل الإمداد مثل البنوك التجارية الصينية، والشركات التجارية، ومنصات التجارة الرقمية، وشركات الاتصالات الصينية، وتقديم الخدمات اللوجستية، وشركات النقل. فعلى سبيل المثال قدم بنك الصين للتنمية قرضا في إطار جائحة الكورونا لسريلانكا بحوالي 500 مليون دولار لمساعدتها اقتصاديا على التعافي في ظل الجائحة. [71] كما أنه من المتوقع أن يستثمر القطاع الخاص في سلاسل الامداد التجارية المربحة، خاصة الصناعية ليستفيد من إعادة تموضع طرق الإنتاج من الصين إلى نقاط أخرى أقل تكلفة، وأكثر مبيعا بالأسواق المحلية بدول الحزام والطريق، كاتجاه الشركات والمصانع الصينية نحو جنوب شرق آسيا.[72]

- **إعادة التفاوض بشأن هيكلة الديون:** في ظل النظر إلى إعادة مراجعة بعض الأدوات الصينية في مرحلة الكورونا وما بعدها، تأتي قضية جدولة الديون للدول المدينة للصين

وذلك للمساعدة، وكذا لتحسين صورة الصين دولياً في ظل الاتهامات الأمريكية لها بتخليق الوباء ونشره بالعالم. فهنا تأتي ضرورة إعادة التفاوض بشأن الديون لصالح تمديد فترة السداد، فعلى سبيل المثال تدين دول أمريكا اللاتينية، ودول جنوب الصحراء بنحو 30-40٪ من إجمالي ديونها الخارجية للصين. وفي ظل تأثير الجائحة على قدرة اقتصادات الدول فمن المرجح صعوبة الالتزام بسداد أعباء الدين. وفي إطار ارتباط جهات الإقراض الصينية بالحكومة الصينية مثل بنك التنمية الصيني (CDB) وبنك التصدير والاستيراد الصيني (EXIM) يمكن للحكومة التدخل لصالح جدولة الديون، بل وإمكانية منح قروض جديدة بفوائد أقل أو تأجيل السداد، أو ربما حتى إسقاط بعض الديون.[73]

وترى الباحثة أن هذا السيناريو هو الأقرب للواقع. وعلى الصين مراجعة آليات المبادرة لانتقال وتبادل الأفراد خلال المبادرة، والتعاون الثقافي، وحرية انتقال السلع كأحد آليات المبادرة. خاصة أننا إذا نظرنا للمنطقة العربية ومحيطها ما يسمى بـ "منطقة الشرق الاوسط " ستعمل مثل تلك الآلية على القضاء على سياسة رفض التطبيع والمقاطعة مع الجانب الإسرائيلي، كأحد أسلحة الشعوب العربية في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي. وقد أثبتت الجائحة أن تلك الآلية من أهم الأسباب التي أسرعت من انتشار الفيروس بالعالم.

ثالثاً: بدائل ومحددات السياسات المتاحة للدول العربية في سياق المبادرة وظلال الجائحة الوبائية

يقدم هذا الجزء لسياسات يمكن طرحها أمام صانع القرار العربي، في إطار الآليات المطروحة الآن أمام مبادرة الحزام والطريق في ظل الأجواء الجديدة التي طرحتها الجائحة وذلك لتعظيم الاستفادة من المبادرة قدر الإمكان.

- **إمكانية تفعيل آلية الاقراض الميسر ضمن آليات المبادرة**، للتوجه لطلب الحصول على قرض سواء من قبل الحكومة الصينية، والبنوك الرسمية التابعة لها أسوة بحالة سيريلانكا التي منحتها الصين مبلغ 500 مليون دولار(كما سبق الذكر)، أو عبر بنك التنمية والاستثمار الآسيوي الذي تساهم عدد كبير من الدول العربية في تمويله ويحق لها الاقتراض منه.
- **زيادة الاستثمارات الصينية**، وذلك تفعيلاً للسياسة الصينية بدعم سلاسل الإمداد. ويمكن زيادة التعاون في مجالات:

- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
- مصانع أنتاج المستلزمات والأجهزة الطبية

- **التعاون لدعم المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر**، التي تعرضت للتأثير سلباً بفعل الجائحة عبر برامج للتدريب التحويلي، خاصة أن الصين لها تجربة رائدة في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة، يمكن الاستفادة منها في مجال التدريب والتسويق خاصة التسويق الإلكتروني عبر المنصات الصينية للتجارة الالكترونية، وكذا تقديم منح أو قروض ميسرة من بنك التنمية الآسيوي الصيني، للبدء في مشروعات أخرى أو وضع اجهزة تعقيم تساعد في استعادة العمل بتلك المشروعات المتوقفة.
- **التعاون في مجال التعليم عن بعد بين الجامعات**، ومراكز الابحاث الصينية والمصرية، ويقترح أنشاء شبكة لمراكز الابحاث الصينية والمصرية لتبادل المعرفة والبحث في القضايا المشتركة.
- **التعاون البحثي في مجال الأمصال والأدوية ومكافحة الأوبئة**، ولكن يجب الحظر من أبحاث الحمض النووي حيث تتعاون خلاله الصين مع اسرائيل تحت مظلة الموساد الإسرائيلي كما تم الإعلان عنه في وسائل الإعلام العالمية.[74]
- **تعاون الدول العربية والصين في سلاسل الإمداد بالمستلزمات الطبية لتقديمها للقارة الافريقية**، عبر إقامة مصانع مشتركة بالدول العربية
- **التعاون العربي الصيني في وضع معايير حوكمة المشروعات الجديدة المطروحة خلال المبادرة بالمنطقة العربية والدول الافريقية**، في ظل التوجه الصيني الجديد لوضع معايير للحوكمة لمراعاة الشفافية وتقييم الأداء.
- **إقامة منصات مشتركة لدعم الشباب العربي والصيني** في التطبيقات الإلكترونية والرقمية التي تشجع بدورها التجارة الالكترونية بين الدول العربية والصين.
- **أنشاء منصات تجارية الكترونية مشتركة عربية صينية** تشرف عليها وزرات التجارة والصناعة العربية ونظيرتها الصينية.

خاتمة:

في إطار ما سبق طرحه يمكن القول أن الصين من خلال تقديمها لمفهوم المصير الانساني المشترك تطرح نفسها كقوى داعمة للتعددية ودافعة نحو العولمة ولكن في إطار الخصوصية

الصينية مما يؤهل لما يسمى بـ "النظرية الصينية للعلاقات الدولية" التي تقوم على مبادئ التعاطف ودبلوماسية التنمية والتضامن المشترك والإخاء.

ويعكس الاهتمام الرئاسي بالمفهوم من قبل الرئيس الصيني شي جين بينج التأكيد بأنه هو مدخل العلاقات الصينية الخارجية مع كل دول العالم، الأمر الذي دفع الصين لمأسستها عبر رابطة المصير الانساني المشترك، ونجحت لاستصدرا قرار أممي بأهمية الالتفاف جميعا للالتزام لتحقيق المصير الانساني المشترك. مما يعد نجاح كبير للدبلوماسية الصينية في اقترابها من العالم.

وتجلي تجسيد المفهوم في مبادرة الحزام والطريق التي تربط اربع قارات معا بروابط اقتصادية وسياسية وثقافية وانسانية مشتركة خلال طرق بحرية وبرية ولكن مع التزام الصين بالبعد الامني أيضا للمفهوم فتلتزم بمواجهة اية تحديات امنية تعترض طريق المبادرة جنبا الي جنب مع الدول المضارة من هذه التحديات، مما يؤكد المبدئ الصيني بالفعل.

وفي هذا السياق، جاءت الدول العربية لتحتل مكانة متميزة داخل مبادرة الحزام والطريق استكمالا لمسيرة العلاقات العربية الصينية الطيبة وتأكيدا لمفهوم المصير المشترك للبشرية، حيث تحمل المنطقة أهمية استراتيجية وتاريخية واقتصادية للصين فعلي سبيل المثال تمد الدول العربية الصين بنسبة 60% من احتياجاتها للطاقة، وتتضمن قناة السويس البوابة الاساسية لأفريقيا والمعبر القريب لأوروبا، إضافة لأنها تمثل سوقا كبيرا بحكم عدد السكان والقوى الشرائية. وتجسد الاهتمام المتبادل في عشرة مجالات رئيسة للتعاون بين الدول العربية، ودولة الصين تجلى خلالها الابعاد السياسية والاقتصادية والثقافية، وحرصت الصين على خلق منافع وطنية مشتركة في اطار مبدأ المنفعة المتبادلة للدول الأعضاء.

ومع ظهور جائحة الكورونا لم يتوقف التعاون القائم بين الدول العربية والصين، رغم الخلاف حول مستقبل المبادرة ولكن الورقة رجحت أن تستمر المبادرة، لكن مع مراجعة بعض الاليات كحرية انتقال الافراد، وتبادل الثقافات مقابل اعطاء اولوية للحزام والطريق الصحي، والتكنولوجي وكذا آلية التجارة الافتراضية والتعليم عن بعد. وكان لهذه الآليات مكانا في مجالات التعاون الممكنة بين الدول العربية ودولة الصين؛ لتعظيم الروابط وتحقيق الالتزام الأدبي على الصعيد الدولي لتحقيق مبدأ المصير الإنساني المشترك.

وقد توصلت الورقة لأبرز المجالات الممكنة للتعاون بين الدول العربية والصين خلال مبادرة الحزام والطريق قبل وبعد الكورونا تطبيقا لمفهوم المصير الإنساني المشترك يمكن طرحها فيما يلي:

- **إمكانية تفعيل آلية الاقراض الميسر ضمن آليات المبادرة،** للتوجه لطلب الحصول على قرض سواء من قبل الحكومة الصينية، والبنوك الرسمية التابعة لها أسوة بحالة سيريلانكا التي منحتها الصين مبلغ 500 مليون دولار(كما سبق الذكر)، أو عبر بنك التنمية والاستثمار الآسيوي الذي تساهم عدد كبير من الدول العربية في تمويله ويحق لها الاقتراض منه.
- **زيادة الاستثمارات الصينية،** وذلك تفعيلاً للسياسة الصينية بدعم سلاسل الإمداد. ويمكن زيادة التعاون في مجالات:
  - تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
  - مصانع أنتاج المستلزمات والأجهزة الطبية
- **التعاون لدعم المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر،** التي تعرضت للتأثير سلباً بفعل الجائحة عبر برامج للتدريب التحويلي، خاصة أن الصين لها تجربة رائدة في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة، يمكن الاستفادة منها في مجال التدريب والتسويق خاصة التسويق الإلكتروني عبر المنصات الصينية للتجارة الالكترونية، وكذا تقديم منح أو قروض ميسرة من بنك التنمية الآسيوي الصيني، للبدء في مشروعات أخرى أو وضع اجهزة تعقيم تساعد في استعادة العمل بتلك المشروعات المتوقفة.
- **التعاون في مجال التعليم عن بعد بين الجامعات،** ومراكز الابحاث الصينية والعربية، ويقترح أنشاء شبكة لمراكز الابحاث الصينية والعربية لتبادل المعرفة والبحث في القضايا المشتركة.
- **التعاون البحثي في مجال الأمصال والأدوية ومكافحة الأوبئة،** ولكن يجب الحظر من أبحاث الحمض النووي حيث تتعاون خلاله الصين مع اسرائيل تحت مظلة الموساد الإسرائيلي كما تم الإعلان عنه في وسائل الإعلام العالمية.[75]
- **تعاون الدول العربية والصين في سلاسل الإمداد بالمستلزمات الطبية لتقديمها للقارة الافريقية،** عبر إقامة مصانع مشتركة بالدول العربية

- **التعاون العربي الصيني في وضع معايير حوكمة المشروعات الجديدة المطروحة خلال المبادرة بالمنطقة العربية والدول الافريقية،** في ظل التوجه الصيني الجديد لوضع معايير للحوكمة لمراعاة الشفافية وتقييم الأداء.
- **إقامة منصات مشتركة لدعم الشباب العربي والصيني** في التطبيقات الإلكترونية والرقمية التي تشجع بدورها التجارة الالكترونية بين الدول العربية والصين.
- **أنشاء منصات تجارية الكترونية مشتركة عربية صينية** تشرف عليها وزرات التجارة والصناعة العربية ونظيرتها الصينية.
- **دمج مشروعات المبادرة في خطط التنمية المستدامة العربية 2030** لتعظيم الفائدة العربية وبحث الخلل بالميزان التجاري العربي الصيني لتوطين الصناعات التي بها خلل لصالح الصين بالدول العربية
- **اقامة مصانع عربية صينية بعمالة مشتركة لتصنيع النفط والغاز على الاراضي العربية اي توطين الصناعات** ، واقامة مصانع لتوطين صناعة الالكترونيات والاجهزة الكهربائية بالدول العربية، وكذا مصانع لإنتاج الطاقة الشمسية النظيفة وطاقة الرياح بالدول العربية، مع الاهتمام ببناء كوادر عربية قادرة ماهرة في مجال الصناعة عبر المنح والبرامج التدريبية مع الجانب الصيني
- **مساعدة الصين للدول العربية في محاربة الارهاب** بالأسلحة وبالوجود والنفوذ في الدول الافريقية محط اهتمام الارهاب في هذه المرحلة الجديدة.
- **توسط الصين في حل التوترات السياسية** بين دول المبادرة خاصة بين مصر واثيوبيا وتركيا وقطر وإيران عبر الية دبلوماسية المسار الثاني TRAC II **DIPLOMACY**
- **التأكيد للصين على اهمية بعض القضايا المصيرية بالمنطقة؛** كوحدة سوريا وحل القضية الفلسطينية واقامة الدولة الفلسطينية الموحدة ووضع القدس حيث تسعى اسرائيل لتغير الوجهة الصينية الداعمة للقضية العربية مقابل الدعم للموقف الاسرائيلي وتعتبر ذلك هدفا استراتيجي في المرحلة المقبلة.
- **دعم التوجه الصيني لتقليل الخلافات بالمنطقة** ودعم الاستقرار حيث تقدم رؤية جديدة لاحتواء التوترات مع إيران كما سبق الذكر.

وفي الختام، يمكن القول أن التعاون العربي الصيني في إطار المبادرة هو تجسيد فعلي لمضمون مفهوم المصير المشترك للإنسانية الأمر الذي يتطلب مزيد من الجهد والعطاء لإكمال التعاون واستثماره.

الهوامش:

1. Yang Jiechi, Community of Common Destiny, Global Security organization, , July 2010, https://www.globalsecurity.org/military/world/china/community-of-common-destiny.htm, accessed on 2nd of June 2020<
2. علاء ساعة، الصين بعيون عربية .. نحو بناء مجتمع المصير المشترك للبشرية، وكالة السندباد الاخبارية، ا ابريل 2019، https://sindibadnews.com/2019/04/01/%D9%86%D8%AD%D9%88-%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%AA%D8%B1%D9%83-/%D9%84%D9%84%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%A9، متوفرة بتاريخ 2 يونيه 2020.
3. لمزيد من التفاصيل: موسوعة المعرفة، الحضارة الصينية، https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9، متوفر بتاريخ 2 يونيه 2020
4. Yuan Xintao & Xi'an Jiao Tong, Analysis of the National Strategy of One Belt and One Road Construction, Serial No. 114, March 2015
5. Mahdi Sari, The Confucius Institute at Suez Canal University: A Tool in China's Public Diplomacy, LUND UNIVERSITY , CENTRE FOR EAST AND SOUTH-EAST ASIAN STUDIES, Master's Programme in Asian Studies Spring semester 2017, http://lup.lub.lu.se/luur/download?func=downloadFile&recordOId=8924607&fileOId=8924608
6. Yaqing Qin, Development of International Relation Theory in China: Progress through Debates, International Relations of the Asia – Pacific, Volume 11, Issue 2, May 2011, pp 231: 257, http://doi.org/10.1093/irap/icr003.
7. Rana Mitter, Henry Kissinger, The World Order, the Guardian, 1st of October 2014, https://www.theguardian.com/books/2014/oct/01/world-order-by-henry-kissinger-review-account, accessed on 02/06/2020
8. Yaqing Qin, Development of International Relation Theory in China: Progress through Debates, International Relations of the Asia – Pacific, Volume 11, Issue 2, May 2011, pp 231: 257, http://doi.org/10.1093/irap/icr003.

9. Gustaaf Geeraerts & Men Jing, International Relations Theory in China, Global Society, https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/13600820120066258?journalCode=cgsj20, Pages 251-276 | Published online: 14 Jul 2010
10. Yaqing Qin, Development of International Relation Theory in China: Progress through Debates, International Relations of the Asia – Pacific, Volume 11, Issue 2, May 2011, pp 231: 257, http://doi.org/10.1093/irap/icr003 .
11. YAQING QIN, Recent Developments toward a Chinese School of IR Theory, E-International Relations , http://www.e-ir.info/2016/04/26/recent-developments-toward-a-chinese-school-of-ir-theory/
12. Yaqing Qin, Development of International Relation Theory in China: Progress through Debates, International Relations of the Asia – Pacific, Volume 11, Issue 2, May 2011, pp 231: 257, http://doi.org/10.1093/irap/icr003 .
13. Mahdi Sari, The Confucius Institute at Suez Canal University: A Tool in China's Public Diplomacy, LUND UNIVERSITY, CENTRE FOR EAST AND SOUTH-EAST ASIAN STUDIES, Master's Programme in Asian Studies Spring semester 2017, http://lup.lub.lu.se/luur/download?func=downloadFile&recordOId=8924607&fileOId=8924608, aaccessed on 02/06/2020
14. Christinina Lin, the Belt & Road China's Long Term Visions in the middle East, ISPSW Strategy Series: Focus on Defense and International Security, Oct 2017, No. 512, www.css.ethz.ch/gess/cis/center-for-securitystudies/resources/docs/ispsw-512/20/in/pdf, accessed on 02/06/2020
15. Ibid

16. ديدار سينغ، رابطة المصير المشترك للبشرية، الصين اليوم، أكتوبر 2017،
- http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/se/2017-10/01/content_747646.htm
متوفرة بتاريخ 1 يونيه 2020

17. Alice Ekam, China's New Silk Roads: a flexible Implementation Process, in Alice Ekman (& Others), Three Years of China's New Silk Roads: From Words to (Re) Action?, Etudws de I'Ifri, Paris: Institute Francais Des Relations Internationales, Feb 2017, https://www.ifri.org/sites/default/files/atoms/files/ekman_et_al_china_new_silk_roads_2017.pdf, accessed on 02/06/2020
18. Alice Ekam, Op.cit
19. Larry Hanouer & Lyle J. Marris, (2018). Chinese Engagement in Africa: Drivers, Reactions, and Implications for U.S. Policy, https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR500/RR521/RAND_RR521.sum.pdf, accessed on 15/03/2018
20. Alice Ekam, Op,cit.

21. Hug White, China's Belt and Road Initiative to Challenge US-Led Order, East Asia Forum, 8 May 2017, https://www.eastasiaforum.org/2017/05/08/chinas-belt-and-road-initiative-to-challenge-us-led-order/, accessed on 22/07/2020
22. SHOBHIT SETH, One Belt One Road (OBOR), InvestOpedia, 28/01/2020, https://www.investOpedia.com/terms/o/one-belt-one-road-obor.asp, accessed on `4/05/2020
23. Mordechai Chaziza, The Impact of the Coronavirus Pandemic on China's Belt and Road Initiative in the Middle East, Middle East Institute, 28/04/2020, https://www.mei.edu/publications/impact-coronavirus-pandemic-chinas-belt-and-road-initiative-middle-east, accessed on 16/05/2020
24. محمد ماجد خشبة (وآخرون)، "مبادرة الحزام والطريق وانعكاساتها المستقبلية الاقتصادية والسياسية على مصر"، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، معهد التخطيط القومي، يونيه 2018، العدد رقم 289 ، ص 39.
25. .Mordechai Chaziza, op. cit
26. Sara Hsu, Trump's Support For China's One Belt, One Road Initiative Is Bad For U.S., Good For World, Forbes, 18 May 2017, https://www.forbes.com/sites/sarahsu/2017/05/18/trumps-support-for-chinas-one-belt-one-road-initiative-is-bad-for-u-s-good-for-world/#291b28ac3402, accessed on 15/04/2018.
27. Alicia Garcia Herrero & Jianwei XU, China's Belt Road Initiative: Can Europe Expect Trade Again?, Working Paper, Issue no. 5, 2016, Bruegel, https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=2886228, accessed on 15/04/2018.
28. Ariella Viehe, Aarthi Gunasekaran &Hanna Dowing, Understanding China's Belt and Road Initiative, Sept 22, 2015, Center for American Progress, https://www.americanprogress.org/issues/security/reports/2015/09/22/121628/understanding-chinas-belt-and-road-initiative, accessed on 15/04/2018/.
29. Alicia Garcia Herrero & Jianwei XU, Op.cit
30. Ariella Viehe, Aarthi Gunasekaran &Hanna Dowing, Op.cit.
31. Ariella Viehe, Aarthi Gunasekaran &Hanna Dowing, Op.cit.
32. وكالة شينخوا، (منتدى الطريق والحزام) 350 ألف طالب صيني يتعلمون في دول الطريق والحزام، 2017-05-13، http://arabic.news.cn/2017-05/13/c_136279471.htm، متوفر بتاريخ 2019-06-12
33. ، وكالة شينخوا، مقالة خاصة : مبادرة الحزام والطريق تعزز التبادل التعليمي بين الصين ومصر، 26-2017-12، http://arabic.people.com.cn/n3/2017/1226/c31660-9308623.html ، متوفرة بتاريخ 12-06-2019
34. وكالة شينخوا، نشر كتاب "الحزام والطريق: الاشخاص والقصص" بعدة لغات، 6 مارس 2017، http://arabic.people.com.cn/n3/2017/0506/c31664-9211837.html، متوفرة بتاريخ 2019-06-12

35. . وكالة شينخوا، الصين تعزز التعاون في الطب التقليدي الصيني مع دول الحزام والطريق، 24 ديسمبر 2017، http://arabic.news.cn/2017-12/24/c_136848663.htm، متوفرة بتاريخ 2019-06-12

36. Ariella Viehe, Aarthi Gunasekaran &Hanna Dowing, Op.cit .

37. Alice Ekam, Op.cit.

38. Ibid

39. Gabrielle Desarnaud & John Seaman, OBOR AND Energy China's Evolving Internationalization Strategy in Alice Ekman (&others), Threee Years of China's New Silk Roads From Words to (Re) Actions?, Feb 2017, https://www.ifri.org/sites/default/files/atoms/files/ekman_et_al_china_new_silk_roads_2017.pdf, accessed on 11/10/2019

40. Alice Ekam, Op.cit

41. وكالة شينخوا، (أهم الموضوعات / الصين) مقالة خاصة: التعاون في العلوم والابتكار يفيد بلدان الحزام والطريق، 09-5-2017، http://arabic.news.cn/2017-05/09/c_136268721.htm، متوفر بتاريخ 12-06-2019

42. Norman Bissett & Bee Chun Boo, Challenges in the BRI region, Baker McKenzie, https://www.bakermckenzie.com/en/people/b/boo-bee-chun, accessed on 11/10/2019

43. The Belt and Road Initiative: Country Profiles, http://china-trade-research.hktdc.com/business news/article/The-Belt-and-Road-Initiative/The-Belt-and-Road-Initiative-CountryProfiles/obor/en/1/1X000000/1X0A36I0.htm, accessed on 11/10/2019

44. Christinina Lin, the Belt & Road hina's Long Term Visions in the middle East, Oct 2017, www.css.ethz.ch/gess/cis/center-for-security-studies/resources/docs/ispsw-512/20/in/pdf, accessed on 11/

45. South China Morning Post, Diplomacy & Defense, Key Facts Behind Iran and Egypt as Xi Jin Ping Sig/ns Mega Oill Deals During hid Middle East Tour, 20 Jan 2016, www.scmp.com/news/china/diplomacy-defense/article/1903393/keyfacts-behind-china, accessed on 11/12/2018

46. أندرو سكوبيل وعليرظا نادر ، الصين في الشرق الأوسط التنين الحذر، مركز راند للأبحاث، ورقة السياسة العربية، 2016، https://www.rand.org/ar/publications/politics-security.html، متوفرة بتاريخ 22 نوفمبر 2019

47. المرجع نفسه

48. Christinina Lin, the Belt & Road hina's Long Term Visions in the middle East, Oct 2017, www.css.ethz.ch/gess/cis/center-for-security-studies/resources/docs/ispsw-512/20/in/pdf, accessed on 11/11/2020

49. وكالة شينخوا، قائد قوات اليونيفيل يشكر الصين لدعمها قضية السلم والأمن الدوليين، 15-02-2018، http://arabic.news.cn/2018-02/26/c_137001125.htm ، متوفرة بتاريخ 11 نوفمبر 2019

50. U.S- China, Economic & Security Review Commission, Chapter 3: China and The World Section 1: China and the Middle East and North Africa , Annual Report , Nov 14, 2013 , https://www.uscc.gov/sites/default/files/Annual_Report/Chapters/Chapter%203%3B%20Section%201%20China%20and%20the%20Middle%20East%20and%20North%20Africa.pdf, accessed on 30/03/2018
51. South China Morning Post, Diplomacy & Defense, Key Facts Behind Iran and Egypt as Xi Jin Ping Signs Mega Oill Deals During hid Middle East Tour, 20 Jan 2016, www.scmp.com/news/china/diplomacy-defense/article/1903393/keyfacts-behind-china ،
52. Christinina Lin, Op.cit.
53. فرنسا 24، الصين تبلغ عن تسجيل حالات إصابة جديدة بفيروس كورونا شمال شرق البلاد، 2020/05/10، https://www.france24.com/ar/20200510-الصين-تبلغ-عن-موجة-جديدة-من-حالات-الإصابة-بفيروس-كورونا-شمال-شرق-البلاد، متوفر بتاريخ 2020/05/16.
54. العين الاخبارية، تسرب فيروس كورونا من معهد ووهان.. أمريكا تحقق والصين تنفي، 2020/04/19، https://al-ain.com/article/corona-virus-leaked-from-the-wuhan-institute-america-is-investigating-and-china-denies، متوفرة بتاريخ 2020/05/15.
55. وكالة الانباء الالمانية، أمريكا: نحو مليون إصابة وترامب لا يستبعد مطالبة الصين بتعويضات، 2020/04/28، https://www.dw.com/ar/أمريكا-نحو-مليون-إصابة-وترامب-لا-يستبعد-مطالبة-الصين-بتعويضات/a-53266975، متوفرة بتاريخ 2020/05/15.
56. وذكر تقرير أمريكي أن الدعوى القضائية رفعتها مجموعة بيرمان القانونية في 12 مارس الجاري، متهمة الحكومة الصينية بعلمها المسبق بخطورة الأوضاع وإمكانية تحوّل المرض إلى وباء عالمي؛ لكنها لم تتصرف بطريقة مسؤولة وأخفت الأمر إلى أن أدى ذلك إلى انتشار الفيروس إلى خارج الصين وأزهق أرواح الآلاف من البشر. ويشير ملف الدعوى إلى أن القضية مرفوعة ضد الحكومة الصينية ومدينة ووهان ومقاطعة هوبي والعديد من الوزارات الحكومية كمدعىً عليهم، كما تضمّن الملف العديد من الوثائق التي أكدت الشركة القانونية أنها تُدين الصين بعدم اتخاذها الإجراءات اللازمة وعدم منعها انتشار الوباء عالميًّا.
راجع: خالد علي، دعوى قضائية تُطالب الصين بتعويضات مالية ضخمة بسبب "كورونا"، جريدة سبق الإلكترونية، 28 مارس 2020، \ https://sabq.org/vJtLBC، متوفرة بتاريخ 2020/05/15.
57. OXFORD BUSI0NESS GROUP, How will the international Covid-19 outbreak impact the Belt and Road Initiative?, 20/04/2020, https://oxfordbusinessgroup.com/news/how-will-international-covid-19-outbreak-impact-belt-and-road-initiative, accessed on 13/05/2020.
58. Xianbai Ji, Will COVID-19 Be a Blessing in Disguise for the Belt and Road?, China Power, 2/05/2020, https://thediplomat.com/2020/05/will-covid-19-be-a-blessing-in-disguise-for-the-belt-and-road/, accessed on 12/05/2020.
59. Wade Shepard, The Future of China's Belt And Road After The Coronavirus Pandemic : Will we still be talking about the New Silk Road when this is over?, On the New Silk Road, 28/04/2020,

https://newsilkroad.substack.com/p/the-future-of-chinas-belt-and-road accessed on 13/05/2020.
60. Francisco Betti & Jun Ni, How China can rebuild global supply chain resilience after COVID-19,World Economic Forum, 23/03/2020, https://www.weforum.org/agenda/2020/03/coronavirus-and-global-supply-chains/, accessed at 18/04/2020
61. Xianbai Ji, op.cit.
62. Wade Shepard, op.cit.
63. Xianbai Ji, op.cit.
64. Ibid.
65. Mordechai Chaziza, Op.cit.
66. Xianbai Ji, op.cit.
67. Bee Chun Boo (& others), How will COVID-19 affect China's Belt and Road Initiative?, World Economic Forum, 04/05/2020, https://www.weforum.org/agenda/2020/05/covid-19-coronavirus-disrupt-chinas-bri/, accessed on 11/05/2020.
68. Ashutosh Pandey ,Coronavirus could force China to rein in Belt and Road ambitions, DW, 17/04/2020, https://www.dw.com/en/coronavirus-could-force-china-to-rein-in-belt-and-road-ambitions/a-53159033, accessed on 11/05/2020.
69. Xianbai Ji, op.cit.
70. OXFORD BUSI0NESS GROUP, Op.cit.
71. Wade Shepard, op.cit
72. Bee Chun Boo (& others), op.cit.
73. Ashutosh Pandey , op.cit
74. Ksenia Svetlova, Will post-coronavirus world bring chill to Israel-China relations?, Al Monitor, 22/04/2020, https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2020/04/israel-china-us-benjamin-netanyahu-coronavirus-university.html, accessed on 11/05/2020.
75. Ibid